الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# سيميائية العنوان في رواية نسيان.comلأحلام مستغانمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص:لسانيات عامة

إعـــداد الطـــالبات:

- كريمة قناص
- سمية عروة
- حياة مكاوي

إشراف أ.د:نجاح مدلل

أعضاء لجنة المناقشة

| الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د.محمد عطاالله | أستاذ محاضر–أ | الشهيد حمه لخضر–الوادي | رئيسًا |
| أ.د.نجاح مدلل | أستاذ التعليم العالي | الشهيد حمه لخضر–الوادي | مشرفًا ومقررًا |
| زينب قوني | أستاذ محاضر–أ | الشهيد حمه لخضر–الوادي | مناقشًا |

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ–2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ٢٥

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ٢٦

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ٢٧

يَفْقَهُوا قَوْلِي ٢٨

سورة طه

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين بادئ أشكر رب العباد العلي القدير شكرا جزيلا طيبا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم وزيننا بالحلم،وأكرمنا بالتقوى،وأنعم علينا بالعافية،وأنار طريقنا ويسر ووفقنا وأعاننا في إتمام هذه الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم،فله الحمد والشكر وهو الرحمان المستعان.

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت لنا حتى يخرج هذا العمل الى النور أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة نجاح مدلل التي قبلت تواضعا وكرامة الإشراف على هذا العمل فلها أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح ولا يفوتني توجيه الشكر والتقدير الى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد دعوات الوالدين وكل من مدنا بيد العون ولو بكلمة طيبة مشجعة...

الى كل هؤلاء أقول شكرا جزيلا..

## إهـــــــداء

الى اعز الناس وأقربهم على قلبي الى والدتي العزيزة و والدي العزيز اللذان كانا عونا وسندا لي وكان لدعائهما المبارك اعظم اثر في تسيير سفينة البحث حتى نرسو على هذه الصورة .الى من ساعدتني وخطت مع خطواتي يسرت لي الصعاب الى صديقتي الغالية التى تحملت الكثير وعانت ووقوفي في هذا المكان ما كان ليحدث لولا تشجيعها المستمر. الى لإخوة ولأخوات الذين شجعوني على مواصلة دراستي الى اساتذتي وأهل الفضل على الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة .والتوجيه ولإرشاد الى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع سائلة الله العلى القدير ان ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

# إهـــــداء

الحمد لله الذي وفقني وأعانني وأنار طريقي في كل خطوة خطوتها في طلب العلم . وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع .إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة .إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء إلى الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح إلى الذي علمني أن ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر والدي العزيز .إلى من هو سندي وركيزتي إلى من هو عدتي وعتادي زوجي الغالي حسن شاوش إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخواني وأخواتي .وإلى روح أخي الغالية رضا رحمة الله .إلى ابنة أختي الغالية إسلام وابنيها جعلهم الله بسمة الحياة في وجهها .إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يد بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي . إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من دررو إلى من صاغو لنا علمهم حروفها ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح.إلى آساتذتي الكرام .إلى من تقاسمت معي عناء هذا البحث كريمة وحياة .إلى كل من يعرف سمية من قريب أو من بعيد .سمية.

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات أهدي جهدي

إلى من قال فيهم الرحمان وإخفض لهما جناح الذل

من الرحمة إلى من رفعت رأسي عاليا إفتخارا

لكونها أمي إلى قوتي وعزتي ونبضي أبي الغالي

إلى سندي الذي لا يمل ولايميل إخوتي حفظكم الله

لي وإلى صديقاتي اللواتي شاركنني في انجاز هذا

العمل المتواضع والى كل من علمني حرفا كنتم

خير أساتذة ومعلمين لي.... شكرا لكم*كريمة*

# المقدمة

الحمد لله ، نحمده ونستغفره و نستعينه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلا له،ومن يضلل فلا هادي له ،وأشهد أن لا إلا هالا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفصح من نطق بالضاد وعلى اله وصحبه اللذين فتحوا البلاد،ونشروا لغة القران وعلموها للعباد،أما بعد:

فيعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيسي ، حيث يساهم في توضيح دلالات النص ، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية إما فهما وإما تفسيراً وإما تفكيكاً وإما تركيباً. ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص ، والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في معانيه الممتدة.

والعنوان هو الأداة التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه ، وبها تبرز مقروئية النص ، وتتكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة. في ضوء ذلك يرى البعض أن النص هو العنوان ، والعنوان هو النص ، وبينهما علاقات جدلية وانعكاسية ، أو علاقات تعيينية أو إيحائية ، أو علاقات كلية او جزئية.

وقد أدرك الباحثون المعاصرون أهمية دراسة العنوان ، وظهرت بحوث ودراسات عديدة تعنى بالعنوان وتحليله من نواحيه التركيبية والدلالية والتداولية ، فالعنوان يقدم معونة كبرى لضبط انسجام النص ، وفهم ما غمض منه ، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه ، فهو بمثابة الرأس للجسد.

والعنوان ذو صلة وثيقة بأفق انتظار القارئ ، على تعدد فهم مستويات هذا الأفق ، إن أفق هذا الانتظار يتحدد بالعنوان أولاً ليكون سبباً للدخول إلى النص ، حيث أن أول ما يقف عليه القارئ هو العنوان.

ولا يمكن مقاربة العنوان مقاربة علمية موضوعية إلا بتمثل المقاربة السيميائية التي تتعامل مع العناوين باعتبارها علامات أو إشارات ورموزاً وأيقونات واستعارات.

في ضوء ذلك أولت السيمياء أهمية كبرى للعنوان بوصفه مصطلحاً إجرائياً في مقاربة النص الأدبي ومن هنا قمنا بطرح الاشكاليات التالية:

- ما هي السيمياء وماهي نشأتها واتجاهاتها ؟
- ما هو العنوان وما نشأته وما هي وظائفه؟
- هل هناك علاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية للرواية أم هي بمحض الصدفة أم مقصودة ومدروسة؟
- ما المقصود بعنوان رواية أحلام مستغانمي؟وهل وفقت في اختيار العنوان المناسب للرواية؟
- كيف تتم الدراسة السيميائية للعنوان في رواية أحلام مستغانمي "نسيان.com

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بتقسيم بحثنا الى جانب نظري وجانب تطبيقي، ففي الجانب النظري تناولنا فصلين الفصل الأول تحدثنا على مفهوم السيمياء ونشأتها واتجاهاتها .والفصل الثاني تحدثنا على ماهية العنوان تعريفه، نشأته،أنواعه، ووظائفه.

أما في الجانب التطبيقي تناولنا فيه دراسة سميائية العنوان في رواية نسيان.com لأحلام مستغانمي ، كما أولينا اهتماما بدراسة الغلاف والألوان والعنوان دراسة صوتية ودلالية ودراسة العناوين الداخلية والعلاقة بين العنوان الرئيسي مع العناوين الداخلية.

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة ضمت جميع النتائج التي استخلصناها في دراسة هذا الموضوع .

وسبب ميولنا لدراسة هذا الموضوع هو حبنا للروايات والاطلاع عليها ومعرفة مدى انسجام العنوان مع المحتوى الوارد في الرواية.

واخترنا المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا للرواية بغية تحليل العنوان سيميائيا وبيان العلاقة بين العنوان و العناوين الداخلية.

وتكمن أهمية الموضوع في معرفة ما مدى تحقيق وظيفة الانسجام والاتساق والتكامل بين العنوان والمتن،وكان الدافع وراء اختيار هذا الموضوع الرغبة في توسيع معارفنا

الذاتية في مجال العنونة وبخاصة ما يتعلق بالجانب النظري منها ، والرغبة في التعرف على منهج التحليل السيميائي في الرواية ، كما انجذبنا للعنوان مما أدى بنا الى دراسته سيميائيا.

كما استعنا بعدة دراسات سابقة رغم قلتها لحداثة الموضوع نذكر منها:كتاب السيميوطيقا والعنونة لجميل حمداوي ، وكتاب في نظرية العنوان لخالد حسين حسين ،وكتاب العنوان في الرواية العربية لعبد المالك اشهبون،إذ تعد هذه الدراسات وغيرها بداية تأسيس لهذا العلم.

ولا يخلو أي عمل من متاعب وعراقيل إذ واجهتنا مجموعة من الصعوبات من بينها ضيق الوقت وقلة المراجع خاصة من الناحية التطبيقية ،وعدم تمكننا الجيد في هذا العلم ودراسته بالطريقة الصحيحة إلا أننا بعون الله أولا وأستاذتنا عملت على توجيهنا استطعنا أن نقوم بهذا العمل المتواضع.

# الـجـــانـــب الـــنـــظـــري

# الفصل الأول:السيمياء تعريفها ونشأتها واتجاهاتها.

## أولا:مفهوم السيمياء

## ثانيا:نشأة السيمياء

## ثالثا:اتجاهاتها

أولا:مفهوم السيمياء.

اهتم الباحثين العرب وغيرهم بالسيمياء لكونها علم عام وواسع وشامل لكثير من العلوم اللغوية، وارتبطت بالأعمال الاشهارية، إضافة إلى أنها علم يدرس جميع فنون الأدب حتى أنه لا يزال فيه العلماء بين أخذ ورد في مجال البحث السيميولوجي لذلك كان من الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيمياء التي هي أصل الوجود والتي تمس جل جوانبه ، وللتعرف عن المصطلح يجدر بنا أن نتطرق إلى معناه اللغوي والاصطلاحي.

1. **لغة:**ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (سَوَمَ) :السّومةُ والسِمة والسِّيماء والسِّيمياء العلامة .وسّوم الفرس :جعل عليه السّيمة .وقال : السِّيمُ العلامات على صُوف الغنمِ .وقال تعالى :من الملائكة مُسَوَّمين؛قريءَ بفتح الواو ،أراد مُعَلَّمين .وقال ليث أيضا: سوَّم فلان فرسه إذا أعلم عليه بحريره أو بشيْ يعرف به ،قال:والسيما ياؤها في الأصل واوا وهي العلامة يعرف بها الخير والشر.[1]

وفي القاموس المحيط للفيروز ابادي باب الميم جعل السين: و السومَةُ بالضم والسيمَة والسيمَاءُ والسيمياءُ يكسرهنَّ العَلاَمَةُ، وَسَوَّمَ الفَرَسَ تسويماً جعل عليه سيمَةً.

وجاء في الفصاحة من لفظ العرب السيميائية امتداد الأقصى باعتباره منهجية للعلوم الإنسانية ، والسيميائية هي إعادة تقييم لموضوعها أو لنماذجها ،ونقد هذه النماذج ،أي العلوم التي يقتبس عنها، ولنفسها، كنظام حقائق، وهي نمط تفكير قادر على تعديل

[1] ابن منظور،لسان العرب ،نشر أدب الحوزة،1405هـ ، ص312.

ذاته ، دون انتصابه كنظام، كما أنه قالوا هي دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة ، كأنظمة علامات في الواقع.

وقال الجوهري في الصحاح السُومة بالضم:العلامة تجعل على الشاة، والسِيمى مقصور من الواو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾[1]

وقد تجيء السيمى والسمياء ممدودين وقال الشاعر :

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصر.[2]

لقد اختلفت الآراء وتعددت الأقوال في الجذر الذي انبثقت منه السيميائية؛ لأن بعض الباحثين استعملوا لفظة السيماء، ومنهم من استعملها بياء زائدة "السيمياء"، وهنا سنعين استعمالنا لها باللفظ "السيمياء، أو السيميائية،لأنها الأكثر تداولا.

كما يقول بلقاسم دفه أن السيميائية كلمة عربية أصلية، "إن كلمة سيمياء عربية أصلية مشتقة من الفعل(سام)الذي هو مقلوب (وسم)،ويبدو أن عملية القلب تتوخى التخفيف اللفظي للكلمة على اللسان،(سوْم)بتسكين الواو هي عند الأصمعي بمعنى سرعة العدو أو المر السريع"يقال :سامت الناقة تسوم سوماً وأنشد بيت الراعي:

مقاء منفتق الإبطين ماهرة بالسوم،ناط يديها حارك سند

[1] سورة الفتح ، الآية29.
[2] ابو نصر اسماعيل الجوهري،الصحاح،مج1،القاهرة ،دار الحديث،1430هـ ،2009م،ص574.

أما الفعل سام فقد جاء في محيط المحيط أنه يستعمل قبل العامة للاستفسار عن ثمن البضاعة"يقال سام بسلعته كذا وكذا(...)والعامة تقول سام البضاعة أي سأل عن ثمنها.[1]

ب- اصطلاحا:

تتقدم السيميائية كمشروع شجاع بنواة جديدة للعلم السيمائية ب( Sémiolage) معناها اصطلاحا علم الإشارات أو علم الدلالات وذلك انطلاقا من الخلفية الإبستمولوجية الدالة حسب تعبير غريماس على أن كل شيء حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات.

كما أنه من الصعب جدا وضع مفهوم محدد للسيميائيات، هذه الأخيرة التي يعلم الكل أنها تعني "علم العلامات " لكن المشكلة متعلقة بهذه العلامات، التي هي أصل الوجود والتي تمس جل جوانبه.

ولعل أهم محاولة لتعريف هذا العلم كانت مع "فرديناند دي سوسير " فهو من بشر بهذا العلم الجديد الذي ستكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية يقول:"إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار وإنما لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم ومع الشعائر الرمزية ومع صيغ اللياقة ومع العلامات العسكرية (...) وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة اجتماعية وإنه العلاماتية (...) وإنه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي القوانين تحكمها"

[1] منير الزامل،التحليل السيميائي للمسرح ،دار رسلان،دمشق، 2014، ص11/10.

ف" دوسوسير " رغم دراسته اللغوية الخالصة، إلا أنه استطاع التفطن إلى " السيميولوحيا " التي اعتبرها محتوية للسانيات من الأنظمة الأخرى لذا كانت دراسته حولها ولم يمنعه هذا من إعطاء تعريف شامل للسيميولوجيا رابطا إياها بالمجتمع.

أما الأمريكي "شارل سندرس بيرس " فقد ربط هذا العلم بالمنطق حيث يقول " ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات ".وقد اهتم " بيرس " كثيرا بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خالصة.[1]

ومن هنا يرى دي سوسير أن العلامات السيميولوجية لا تؤدي إلا وظيفة اجتماعية بينما بيرس يرى أن وظيفة السيميوطيقا منطقية وفلسفية ليس إلا ، وهكذا أصبحنا أمام مصطلحين السميولوجيا لدى الأوروبيين ويرتبط بدوسوسير الذي استعمل مصطلح Sémiologieفي كتابه محاضرات في اللسانيات العامة سنة 1916 م ومصطلح السيميوطيقا (sémiotique) لدى الأمريكيين الذي يقترن ببيرس الذي استعمله باسم علم الدلالة العام.

وعليه فالسيمياء حسب بيير غيرو Pierre Guivaud هو العلم الذي " يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، أنظمة الإشارات والتعليمات،...الخ وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيمياء. والواقع أننا نجعل على الإقرار بأن للكلام بنيته المتميزة والمستقلة،

[1] فيصل الأحمر،معجم السيميائيات ،الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1،1431ه-2010م،ص17/16/8.

والتي تسمح بتحديد السيمياء بالدراسة التي تتناول أنظمة العلامات غير الألسنية، ومما يحتم علينا تبني ذلك التحديد ."[1]

كما نجد "جوليان غريماس" يعرف السيميائيات بقوله أنها:"علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم فهي –أي السيميائيات– علم جديد، وهي مرتبطة أساسا ب" سوسير" ،وكذلك ب" بيرس"

الذي نظر إليها مبكرا ، أنشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادا على أعمال "جاكوبسن" Jakobcson و"هيالمسليف" Hjelmslev وكذلك في روسيا (...)وهذا في الستينات ف"غريماس ينفي وجود أية محاولة في علم السيمياء قبل " دوسوسير" و"بيرس"كما يرى أن لأفكار" جاكوبسن " دورا كبيرا في بلورة هذا العلم الحديث.

والسيميائيات عند كل الغربيين هي:" العلم الذي يدرس العلامات، وبهذا عرفها كل من " تودوروف " و" وغريماس " وجوليا كريستيفيا " و"جون دوبوا " و" جوزيف راي دوبوف" أما موضوعها فتحدده " جوليا كريستيفيا " بقولها:(إن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة علم أخذ يتكون وهو(السيميوطيقا). فالموضوع الأساسي الذي تدور حوله السيميائيات هو" العلامة " ولا شيء سواها.

[1] جميل حمداوي،الأتجاهات السيميوطقية ، شبكة الألوكة،ط1 ،ص10/9/8.

وانتقالا إلى تعريف مصطلح السيمياء عند العرب يقول صلاح فضل( هذا العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة) ف" صلاح فضل بهذا التعريف يشترط أن تكون الإشارات المدروسة ذات دلالة، لأن السيميائيات تدرس دلالة هذه الإشارات أما " سعيد علواش" فيربطها بالثقافة ومظاهرها حيث يقول: " هي دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع ".[1]

ومن خلال ذلك نستنتج أن السيمياء عند الغرب حسب ما جاء به غريماس من المصطلحات الغربية للسيمياء كان فضوله أي ميوله الى ما أتى به سوسير أن السيمياء تدرس العلامة ،وعند العرب السيمياء تدرس دلالة الاشارات و دراسة مظاهر الثقافة.

تسعى السيميائية في استراتيجياتها المتنوعة إلى خلق أبعادها المحورية، استنادا إلى ذلك يمكن أن نقول في تعريف السيميائية بأنها دراسة العلامات من خلال الأدلة اللفظية وغير اللفظية التي تحقق تواصل مطلوبا لكنه غائب في كنف العلامات.[2]

ونستنتج من كل هذه التعاريف أن السيميائيات نظرية واسعة جدا لا يمكن الإلمام بكل جوانبها ،فهي كما يقول "سعيد بنكراد " : "ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات،ص18/17.
[2] منير الزامل،التحليل السيميائي للمسرح،ص15.

ينتج بها الإنسان سلوكاته؛ أي معانيه، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني ". وما عقدها حين تكون كذلك![1]

ثانيا:نشأة السيمياء.

تمهيد: تعرف السميولوجيا عادة بأنها علم العلامات ونجد في هذا التعريف تحديدا عاما لعلم لم ينشا إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ومع ذلك يُشير كثير من الدارسين إلى أن التفكير في العلامات قديم، ونجد كذلك اختلاف كبير حول نشأة السيميائية فهناك من ذهب إلى النشأة الأولى لهذا المنهج عند العرب، ومنهم من قال أن أول من عرف هذا العلم هم الغرب.

1. ***عند العرب***: عرف العرب هذا العلم ومارسوه في حياتهم ،وذلك قبل أن تُقعد له القواعد وتوضع له الأصول ومن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه للصحابة رضوان الله عليهم حين عهد لعمر بالخلافة:"فكلكم ورم أنفه" أي اغتاظ وذلك يعد لغة إشارية تحكي الواقع بصدق ويقين وفي مجال الدراسات العلمية الجادة قدم الجاحظ دليلا باهرا على عبقريته المشهود بها، وهو يرفد الدراسات العلمية ببحث سيميائي مميز نلخص ملامحه في ما يلي:

- تعريف البيان بأنه:"اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى".أي كل ما أوصل السامع الى المعنى المراد يستوي في ذلك كل أجناس الأدلة فبأي شيء بلغت الإفهام ووضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع ."

[1] المرجع السابق ،ص 18.

- تعداده العلامات والإشارات التي تدل على المعنى وهي خمسة أشياء :اللفظ والإشارة والعقد والخط والحال.
- تفصيله الإشارات الناقلة للمعاني وشرحه لكيفيتها ،وتطورها ،وتحديده للمواقف الاجتماعية التي تستدعي التعبير بالإشارة كالرغبة في ستر بعض الأمور وإخفائها عن الحاضرين .

**عند ابن قتيبة:** قد أورد في كتاب : العلم والبيان ،الوسائل غير اللفظية وهي الاستدلال بالعين ،والإشارة والنصبة ، وهي الحال الناطقة بغير لفظ ،والمشيرة بغير يد مثل قول الفضل بن عيسى بن أبان :"سل الأرض فقل :من شق أنهارك ؟وغرس أشجارك؟ وجنى ثمارك ؟فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا ". وقد بلغت السيميائية عندهم حدا من الرقي سمح لها بأن تجعل لكل موقف الإشارات التي تخصه مما يقوم مقام اللفظ .ومن ذلك مواقف العشق والغرام لها علاماتها التي "لهج بها الشعراء والأدباء وتناولها الناس.[1]

**عند ابن خلدون:** قد أشار في مقدمته الى علم أسرار الحروف حيث قال:"علمُ أسرار الحروف: وهو المسمَّى لهذا العهد بالسيمياء: نقل وضعُهُ من الطِّلِسْمات إليه في اصطلاحِ أهل التصرُّف من الصوفية، فاستُعمِل استعمال العام في الخاص، وحدث هذا العلم في الملَّة بعد صدرٍ منها، وعند ظهور الغلاة من المتصوِّفة وجنوحهم إلى كشف الحِسِ، وظهور الخوارق على أيديهم والتصرُّفات في علم العناصر، وتدوين الكتب والاصطلاحات...[2]

[1] سعدية موسى عمر البشير،السيميائية وأصولها ومناهجها ومصطلحاتها،ورقة علمية،جامعة السدان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات قسم اللغة العربية ، 2016 ،ص11/ 19.

[2] عبد الرحمان محمد بن خلدون،مقدمة ابن خلدون،في التاريخ،باب 2،دار الجيل ،ص14.

وقد ربط علماء العرب قديما بين هذه المعطيات وبين ما أسموه بعلم أسرار الحروف أي:علم السيمياء.وقد تعددت في ذلك دراسات الحاتمي،البوني،ابن سينا:الفرابي،الغزالي،الجرجاني والقرطاجني وغيرهم.

ولهذا يمكن القول:أن دراسات النظام الاشاري في التراث العربي هي دراسة قديمة قدم الدرس اللساني، إلا أن الأفكار والتأملات السيميائية التي وصلت ظلت في إطار التجربة الذاتية ولم تتجسد في اطار التجربة العلمية الموضوعية، ومن ثم فالمنطلقات السيميائية للدراسة العربية تنقصها الإجراءات التطبيقية الموسعة.

كما نجد أن تبلور علم السيمياء على يد علماء الأصول والتفسير والمنطق واللغة والبلاغة وكان التأمل في العلامة بغية اكتشاف بنيتها الدلالية.فقد أرشد القران الكريم في مواضع عدة الى تدبرها ومن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ١٦ ﴾[1]

ففي هذا التوجيه الرباني كان التعامل مع العلامة قصد فهم الدلالة الروحية والعقلية والكونية والاستدلال بحاضرها على غائبها.[2]

### 2. عند الغرب

لقد كان التعدد والاختلاف من نصيب السيمياء منذ لحظات ميلادها في نهاية القرن التاسع عشر وفي بداية قرن العشرين بوصفها العلم الذي يدرس العلامات والنظم الثقافية، وفي الحقيقة فإنها شهدت لحظتي ولادة في مكانين وزمنين مختلفين ففي الوقت الذي كان فيه عالم اللغة السويسري فيردينا ن دي سوسير(1857-1913)يدرس علم اللغة معتقد أنه سيكون جزءا كبيرا من علم أكبر هو السميولوجيا، كان المنطقي الأمريكي تشارلز بيرس(1839-1914)يبشر بميلاد علم جديد يكون أساسا للمنطق هو

[1] النحل الأية 16.
[2] بلقاسم دفة،في التراث العربي،العدد91،سبتمبر2003،السنة الثالثة والعشرون ص71/68.

السميوطيقا أو السيمياء وفي حين جعل سوسير نظامه ثنائي جعل بيرس نظامه ثلاثيا ثم طور تلاميذ كلا العالمين مشروعيهما كلا بمنعزل عن الآخر.[1]

**عند دي سوسير:**

لقد حصر دي سوسير هذا العلم في دراسة العلامات ذات البعد الإجتماعي ويعنى هذا أن السميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية أي: لها وظيفة اجتماعية، ولها أيضا علاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي وفي هذا الصدد يقول دوسوسير "اللغة نظام علامات يعبر عن أفكار ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة بأبجدية الصم البكم، بأشكال اللياقة بالإشارات العسكرية وبالطقوس الرمزية...الخ. على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق، وصار بإمكاننا بالتالي أن نرتئي علما يعنى بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع، وسيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس العام ، وسندعو هذا العلم بـ السيميولوجي sémiologie وسيتحتم هذا العلم أن يعرفنا بما تتشكل منه العلامات وبالقوانين التي تتحكم فيها.وبما أنه لم يوجد بعد، فيستحيل التكهن بما سيكون عليه".[2]

إن السميولوجيا تنطلق من نظام جديد للوقائع بعد اللسان نسق دلائل معبرة عن أفكار، لتكتسب من ثمة وظيفة رمزية داخل المجتمعات المختلفة ولما كانت هذه الوقائع تشتمل داخلها على عدة أصناف من الدلائل اللسانية لا تشكل إلا فرعا من عموم الدلائل فهي علم خاص بنوع محدد من الدلائل.

وإضافة الى مفهوم اعتباطية الإشارة وما نتج عنه من جعل الاشارة حرة تتحول من دلالة(التواطؤ)الى دلالات التخيل ومفهوم الثنائيات وعلى رأسها التفريق بين اللغة والكلام.أي اننا لا نستطيع ان نتحدث عن أي علم من هذه الأنظمة إلا بواسطة اللغة كما نجد من يعدها من بين هذه الأنظمة السيميائية من غير تفضيل وهؤلاء يعتبرون

[1] روبرت شولز،السيمياء والتأويل،ترجمة سعيد الغانمي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1،ص9.
[2] جميل حمداوي،كتاب السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ،مطبعة الوراق للنشر والتوزيع،عمان ،الاردن، ط1،2011م ،ص7.

السميولوجيا أعلم من علم اللغة،وقد كانت أفكاره وتفسيراته حول هذا العلم يدرس بنية الاشارات ويوضح الأنظمة والقوانين التي تحكمها.

يقول سوسير أن اللغة تقوم بنظام التواصل وتخضع مثلها الى نظام الجماعة وتواضعها وتعمل متضافرة تارة و مستقلة تارة أخرى من خلال السباق الثقافي لكل مجتمع.[1]

## عند شارل سندرس بيرس(1839-1914)

يرى عدد من الدارسين أن تاريخ السميولوجيا بوصفه علما،يبدأ مع بيرس الذي درس الرموز ودلالاتها وعلاقاتها، وتقوم سيميوطيقا بيرس على المنطق والظاهراتية والرياضيات. فالمنطق بمعناه العام،علم القوانين الضرورية للفكر،أو علم الفكر الذي تجسده دلائل يشكل لبيرس فرعا من علم التشكيل العام للدلائل،أي فيزيولوجيا الدلائل أو السيميوطيقا.[2]

وكذلك وضع بيرس المفهوم العام للعلامة ووضع قائمة لأصناف العلامات بحيث كشف بأن الكون كله مفعم بالعلامات في قوله"إنه لم يكن بإمكاني على الإطلاق أن أدرس أي شيء الرياضيات الأخلاق، ميتافيزيقا، الجاذبية البصر الكيمياء ،الفلك،علم النفس، الصوتيات، الاقتصاد...إلا بوصفه دراسة علاماتية".ومن هنا تصبح السيميائية عند بيرس علما نقديا يشمل مختلف الظواهر،فهي كيفما كانت طبيعتها اجتماعية أو ثقافية أو فكرية ...انها علم جامع وعام لا يغفل أي جانب من جوانب الظواهر،فهي بالنسبة إليه إطار مرجعي يتضمن أي دراسة أخرى.[3] وإذا كانت كل العلامات تتكون من دال signifier و مدلول signified أي تتكون من أحد الاشكال و أحد المعاني المحددة التي ارتبطت به، فمع ذلك لا تتمثل العلاقة بين الدال والمدلول ،فتشير صورة الوجه (رسما أونحتا) الى الشخص الذي تمثل تلك الصورة صورة وجهه،ليس بأحد الاعراف العشوائية وإنما بالشبه ويستخدم الدليل علاقة "كلية"أو "السببية"بين الدال

[1] بسام موسى قطوس،كتاب سيمياء العنوان، ،مكتبة كتانة ، اربد-الاردن ،ط1، 2001ص15/14.
[2] المرجع نفسه ص16.
[3] عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر:حول مفهوم واشكاليات التلقي،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،ص3/2.

والمدلول أما العلاقة بالمعنى الضيق للكلمة فهي تستخدم علاقة عشوائية واصطلاحية كلية بين الدال والمدلول.

وهذا هو التقسيم العلاماتي الذي دعا إليه بيرس،فقد توصل بيرس الى تقسيم العلامة الى ثلاثة مستويات:

- المستوى الأول:الأيقونةIcone وهي العلامة التي تحيل على الشيء الذي تشير إليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها مثل الصورة الفوتغرافية
- المستوى الثاني:المؤشر index وهو العلامة التي تدل على الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع مثل الاعراض الطبية التي تشير الى وجود علة عند المريض والآثار والطرق على الباب وغيرها.
- المستوى الثالث:الرمز symbole وهو العلامة التي تحيل الى الشيء الذي تشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداعي بين أفكار عامة ويطلق عليها"بيرس"اسم العادات والقوانين وهي عنده أكثر العلامات تجديدا وما يلاحظ في هذا المستوى أن العلاقة بين الدال والمدلول أو المشار إليه هي علاقة عرفية غير معللة.[1]

وكما يمكن اعتبار سيميوطيقا بيرس أيضا بمثابة سيميوطيقا الدلالة والتواصل والتمثيل في آن واحد.كما أنها اجتماعية وجدلية وتعتمد على أبعاد منهجية ثلاثة هي:البعد التركيبي والبعد الدلالي والبعد التداولي والسبب في ذلك يعود إلى أن الدليل البيرسي ثلاثي نظرا لوجود الممثل باعتباره دليلا في البعد الأول، ووجود موضوع الدليل(المعنى)في البعد الثاني،ويتمثل البعد الأخير في المؤول الiأي يفسر كيفية إحالة الدليل على موضوعه انطلاقا من قواعد الدلالة الموجودة فيه.

[1] عصام خلف كامل،الاتجاه السميولوجي ونقد الشعر،دار الفرحة للنشر والتوزيع شارع السودان،ص37/36/35.

فقد سبق بيرس دوسوسير الى الحديث عن العلامة وأنماطها في كتابه"كتابات حول العلامة"قبل ظهور كتاب فرديناند دوسوسير"محاضرات في اللسانيات العامة "عام 1976م.[1]

**ثالثا:اتجاهات السيمياء**

تتعدد الاتجاهات السميولوجية في الحقل الفكري الغربي اذ يمكن الحديث عن سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة وسيميولوجيا الثقافة في ما يلي:

أ- **سيميولوجيا التواصل:**يمثل هذا الاتجاه كل من بيرطو prieto ومونان mounin وبويسنس buyssens وكرايس grice وأوستن austin وفجنشتاين وأندري مارتينية martinet ، ويرى هذا الاتجاه في الدليل على أنه أداة تواصلية ويعنى هذا أن العلامة تتكون من ثلاثة عناصر:الدال ،المدلول والوظيفة أو القصد ولا يهم هؤلاء اللسانيين و المناطقة من الدوال والعلامات السيميائية غير الإبلاغ والوظيفة الاتصالية أو التواصلية وهذه الوظيفة لا تؤديها الانساق اللسانية فحسب،بل هناك أنظمة سننية غير لغوية ذات وظيفة سيميوطيقية تواصلية .

إن السميولوجيا حسب بويسنس:هي دراسة لطرائق التواصل والوسائل المستعملة للتأثير في الغير قصد إقناعه أو حثه أو ابعاده ،أي:إن موضوع السميولوجيا هو التواصل المقصود ولاسيما التواصل اللساني والسميوطيقي ولسمياء التواصل محوران اثنان هما:العلامة والتواصل ويتشعب كل محور من هذين المحورين إلى أقسام وهكذا،يمكن أن ينقسم التواصل السيميائي إلى إبلاغ لساني وإبلاغ غير لساني.

فالتواصل اللساني يتم عبر الفعل الكلامي،فعند سوسير لابد من متكلم وسامع بالإضافة الى تبادل الحوار عبر الصورة الصوتية والصورة السمعية .

[1] جميل حمداوي الاتجاهات السيميوطيقية"التيارات والمدارس السيميوطقية في الثقافة الغربية"،جامع الكتب الاسلامية،مج1 ،ص17 .

أما التواصل الغير لفظي او غير اللساني فيعتمد على أنظمة سننية غير انساق اللغة وهي حسب بويسنس مصنفة حسب معايير ثلاثة:

- معيار الاشارية النسقية :حيث تتكون من علامات ثابتة ودائمة
- معيار الاشارية اللانسقية:عندما تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة نحو الملصقات الدعائية.
- معيار الاشارية حيث العلاقة جوهرية بين معنى المؤشر وشكله .

ويمكن أن نستلهم من هذه السميولوجيا بعض أنماط علاماتها التواصلية،كالإشارة والأيقونة والرمز وهذه المصطلحات الاجرائية ذات كفاية منهجية ناجعة في مقاربة الدال العنواني[1]

ب- **سميولوجيا الدلالة:**

اقتصر اتجاه الدلالة على بارث وعلى تلاميذه ذلك أن هذا الاخير منذ سنة 1964 وحتى الى حدود سنة 1980 كان لا يفتأ يركز على دلالة العلامات ولقد زاد من انبهاره بدلاليتها ما رآه في اليابان حين زارها،لقد استغرقت العلامات المثونة في غضون حضارة هذا البلد،فكان من نتيجة ذلك كتابه المسمى"امبراطورية العلامات"ذلك الذي قدم له بما يفيد بتمسكه بالدلالية بأنظمة العلامات[2]

البحث السميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة الدالة فجميع الأنساق والوقائع تدل. فهناك من يدل بواسطة اللغة.وهناك من يدل بدون اللغة السننية،يبد أن لها لغة دلالية خاصة بها وما دامت الأنساق والوقائع كلها دالة،فلا عيب في تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير لفظية أي أنظمة السيميوطيقا غير اللسانية على الوقائع غير اللفظية أي أنظمة السيميوطيقا غير اللسانية لبناء الطرح الدلالي.

ومن هنا فقد تجاوز رولان بارت تصور الوظيفيين الذين ربطوا بين العلامات و المقصدية وأكد على وجود أنساق غير لفظية حيث التواصل غير إرادي لكن البعد

[1] ينظر،جميل حمداوي،الاتجاهات السيميوطيقية،ص27/26/25.
[2] محمد الرغيني ، محاضرات في السميولوجيا ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط1 ،1407-1987 ،ص15/14.

الدلالي موجود بدرجة كبيرة واللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذه الانساق والأشياء غير اللفظية دالة.

أما عناصر سيميائية الدلالة لدى بارت فقد حصرها في كتابه"عناصر السيميولوجيا في الثنائيات البنيوية التالية:ثنائية الدال والمدلول وثنائية التعيين والتضمين وثنائية اللسان والكلام وثنائية المحور الاستبدالي والمحور التركيبي.[1]

ت- **سيميولوجيا الثقافة:**رأينا في أنواع السيميائيات السابقة المتمثلة في التواصل والدلالة،كيف أن لكل منها مجالات وخصائص تميزها عن الأخرى،أما الان فسنلتفت إلى نوع ثالث نستطيع القول عنه إلى حد ما.أنه يجمع بين النوعين السابقين لكنه مختلف عليهما في بعض الخصائص التي جعلت منه مجال خاص آخر من مجالات الدراسات السيميائية ،هذا النوع يرتبط أكثر بالجانب التطبيقي،كون"السيميوطيقا"بهذا المصطلح تختص بالجانب التطبيقي في العرف العام،بينما تختص السيميولوجيا بالجانب النظري لهذا فصلنا بين النوعين وسنتعرف عن قرب هذا النوع بذكر تاريخه بأهم عتباته.

تعود جذور سيميوطيقا الثقافة إلى فلسفة الأشكال الرمزية عند"كاسيرير"وإلى الفلسفة الماركسية،أما أهم رواد هذا الاتجاه فنجد من الاتحاد السوفياتي "يوري لوتمان،و إيفانوف"،"أرسينكي"،وتودروف"وفي ايطاليا "روسي"،و"لاندو"،و"أمبرتو إيكو".

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلامة تكون من وحدة ثلاثية:المبنى،المدلول،المرجع.

تنطلق سيميوطيقا الثقافة –كما يقول"مبارك جون"–من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وانساقا دلالية،والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة الأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها.

إن مفهوم الثقافة في الدراسات السيميوطقية التصنيفية يعد أساسيا،لذلك يجب التفرقة بين مفهومين لها"مفهوم الثقافة من منظور الثقافة ذاتها،ومفهوم الثقلفة من منظور ماوراء النظام العلمي الذي يصنفها".[2]

[1] جميل حمداوي،الاتجاهات السيميوطيقية،ص29/28.
[2] فيصل الأحمر،الدليل السيميولوجي ،دار الألمعية ، الجزائر ، ط 1، 2011،ص107.

## الفصل الثاني:العنوان تعريفه ونشأته وأنواعه ووظائفه

### أولا:تعريف العنوان

### ثانيا:نشأة العنوان

### ثالثا:أنواع العنوان

### رابعا:وظائف العنوان

**أولا:تعريف العنوان**

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور أن العنوان مادة عَنْنَ في هذه المادة جاء القول على النحو التالي عن الشيء، "عَنَنْتَ"، والكتاب وأعْنَنْته لكذا أي عرضه له وصرفه إليه وعنَّ الكتاب يعُنُّه عنًّا وعَنَّنه كعَنْوَنه وعَنْوَنيتِه وعَنْوَنْتِه بمعنى واحد مشتق من المعنى وقال اللحياني عنَّنْت الكتاب تعْنِيناً وعَنَّيْته تَعْنِيَةً إذا عنْونْته أبدلوا من إحدى النونات يا، وسمي عُنوانا لأنه يَعُنُّ الكتابَ من ناحيته وأصله عُنَّانٌ فلما كثرت النونات قلبت أحدا واواً ومن قال عُلْوان الكتاب جعل النون لا ما لأنه أخف وأظهر من النون ويقال للرجل الذي يُعَرَّض ولا يُصرَّحُ قد جعل كَذا وكذا عُنْوانا لحاجته وانشد قائِلاً:

وتعرف في عُنْوانِها بعض لَحْنِها وفي جَوفِها صَمْعاَ تَحْكي الدَّواهِيا

قال ابن بري والعنوان الأثر:

قال حسان بن ثابت يرثي عثمان. رضي الله تعالى عنه.

ضَحو بأشمط عُنوان السُّجود به يقطع الليل تَسْبِيحاً وقرْآن

وقال أبو دؤاد الرُّؤاسي.

لمن طَلَلٌ كَعنوان الكتاب يَبطن أواقَ أو قَرَن الذهاب؟ »

وجميعها تكمل المقتصد ذاته المعبر عن معنى العنونة المراد به تحديد الاسم[1]

[1] -بن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت.لبنان،ط1 2003 -1424 ، مادة عنن- ج 13.ص.358.

- كما جاء في قاموس المحيط مادة عنَّن عن الشيء يَعُنُّ ويَعُنُّ عِنَّ وعننا وعُنونا وعنوان الكتاب وعُنيَانُه ويُكسران.سَميّ لأنهُ يَعِنُّ له من ناحيته وأصله عُنَّانٌ كرُمانٍ. وكلما اسْتَدْلَلْت بشيء يظهِرك على غيره فعنوان له وَعنَّ الكتاب وعنَّنَه وعنْوانَهُ وُعَّناه كتب عُنْوانَه واعَنَّ ما عندهم أعلم بخيرهم.[1]

ب- **اصطلاحا:** ويقصد أنه بنية «لغوية مشحونة الدلالة والممثلة لفكرة النص بقصديه من قبل المرسل ، يحكمها سياق قادر على أحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون الفضاء الصياغي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينها»[2]

فالعنوان سمة تواصلية تربط المبدع بالمتلقي.

من زاوية أخرى العنوان « نظام سميائي ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالته، ومحاولة فك شفراته. الرامزة في النص الأدبي ...وهو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السميائي قصد استقرائها ، بصريا. لسانيا.أفقيا.وعموديا»[3]

فمن خلال بنيته كلامه ، يعد مدلولا نستطيع استقراء ما يتيحه من تأسيس لمضامينه التركيبية وفق اتجاهات مختلفة.

وفي ذات السياق «العنوان إظهار لخفي ، ووسم للمادة المكتوبة إنه توسم وإظهار ، فالكتاب يخفي محتواه ولا يفضح عنه ثم يأتي العنوان ليظهر أسراره ويكشف العناصر الموسعة فيه والظاهرة بشكل مختزل وموجز »[4]

أين يستدعى التأمل والتمعن لتقديم حيثياته الفنية المختفية وراء لفظة المختصر.

كما أنه في موضع ذي صلة «دس وإخفاء ، ترميز وإسرار، كتمان لمحتوى لا يريد المرسل إطلاع الآخرين عليه ، إنه بمثابة رسالة مشفرة تضمن التواصل بين طرفين يتفاهمان بطريقة خاصة.»[5]

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط ، دار المعرفة، بيروت، ط.4، 2009.م 1430.هـ ص921.

3-عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1. 2012ص31.

[4]-بسام قطوسة، سمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص33.

[4] -محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية-التشكيل ومسالك التأويل –الدار العربية ناشرون، ط1 ، 2011، ص11-12.

[5] -المرجع نفسه، ص12.

يكون فيها العنوان علامة مسجلة تحفظ حق المرسل والمرسل إليه في صياغة تواصلية تتموقع بينهما تمكن الثاني من فهم الأول.

ومن الرواد المؤسسين لعلم العنوان تذكر ليوهوك عرفه بقوله «مجموعة من العلامات اللسانية كلمة، جملة نص، التي يمكن أن تدرج على رأس النص لتدل عليه ويعينه تشير لمحتواه الكلي وتعرف الجمهور بقراءته.»[1]

ليصبح العنوان بهذا التصور مجموعة إشارات لفظية دالة تمثل إبداعا يجعل المتلقي يتفاعل معه ويستسيغه.

حيث يعرف جيرار جنيت : العنوان يقول إنَّ تعريف العنوان ربما أكثر من أي عنصر من عناصر النص الموازي لهذا يطرح بعض الإشكاليات وبالتالي يقتضي طاقة تحليلية كبيرة حيث أن الجهاز العنواني مثلما تدريجه منذ عصر النهضة هو غاليا مجموعة من العناصر شبه المركبة غير الحقيقية.[2]

هنا يقر بأن العنوان هو عنصر مهم ينبغي على القراء الاطلاع عليه.

ثانيا:نشأة العنوان

لقد احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية الأدبية والدراسات النقدية المعاصرة،وذلك بإعتباره هوية النص التي يختزل فيها معانيه ودلالته ،إضافة إلى كونه عتبة لها علاقة جمالية ووظيفية مع النص .نظرا لموقعه الإستراتيجي لكونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي.[3]

[1] -جيرار جينيت ، عتبات(من النص إلى المناص) ، تر :عبد الحق بالعابد ،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ، 2008، ص67.
[2] -خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين، ص76.
[3] حفيظة بن علي ،ريمة طيبوش، سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الادب الجزائري، جامعة الصديق محمد بن يحي –جيجل، 2019/2018،ص8.

ومن هذه الناحية انشغل العديد من العلماء بظاهرة العنوان ،بعد شيوع المناهج النصية السيميائية حيث افتتح العالمين الفرنسيان فرانسو فويريه Francois Furetوأندريه فانتانا مضمار البحث في العنوان وذلك في كتابهما الرائد (عناوين الكتب في القرن الثامن) الذي صدر عام 1998، لتبدأ بعد ذلك سلسة من الإصدارات التي كرست ما بات يعرف (بعلم العنونةThe titrology) ومن بين أهم الكتب المؤسسة لهذا العلم كتاب (الفتاة المهملة والوحش البشري ... مبادئ عنونة روائية 1973 ،للباحث الفرنسي كلود دوتشيه CLAUDE DUCHET الذي استطاع من خلال دراسته التطبيقية أن يؤسس لفرع دراسي متكامل من حيث أداته الإصلاحية ومتنه النظري الرصين ومنهجه المستقل .

ولا ننسى جهود الناقد الفرنسي ليوهوك Léo.Hok وفي العام نفسه ظهر كتابه الذي جاء بعنوان (سمة العنوان)وكان على مستوى متقدم من الأهمية بحيث عد أحد أهم الكتب في فقه العنونة من جميع نواحيها . [1]

ويكتب ليوهوك مرة أخرى دراسة قيمة بعنوان (علامة العنوان) سنة1981م.لكن دراسة ليوهوك تبقى الأعمق ؛ لأنها تناولت العنوان من منظور مفتوح تؤطره السيميائيات فضلا عن اطلاعه الواسع على تاريخ الكتابة.

[1] أحمد علي محمد،العنونة مناصا تأليفيا قراءة في أنماط النص المحيط،تسليم مجلة فصلية محكمة ،جامعة بغداد كلية الاداب،مج1،العدد الأول والثاني ص462.

أما جيرار جنيت فيظهر بدوره من الكبار المنظرين الغربيين الذين أولو عناية كبيرة للعنونة،ولا سيما في كتابه (العتبات semils)وقد نشره سنة1887م .

ومن الدراسات الغربية الأخرى التي نستحضرها في مجال العنونة،دراسة جان بييركولد نشتاين Goldenstein (قراءة العناوين ) سنة1990م،و(وظاائف العنوان) لجوزيف بيزا كامبيروبي Josep Besa سنة 2008 م...الخ.

أما عن الدراسات العربية حول العنوان،فيمكن الحديث عن كتاب محمد عويس (العنوان في الأدب العربي "النشأة والتطور")سنة 1988 م،وكتاب محمد فكري الجزار(العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي)سنة 1988 م،وكتاب سعيد يقطين(أنفتاح النص الروائي ) سنة1989 م،ودراسة شعيب حليفي (النص الموازي للرواية–إستراتيجية العنوان)سنة 1992م ومن الباحثين المغاربة الذين اشتغلوا في دراسة العنوان نذكر ما كتبه جميل حمداوي من دراسات ومقالات وأبحاث مثل(إشكالية العنوان في الدواوين والقصائد الشعرية في أدبنا العربي الحديث والمعاصر) سنة1996م،و(السيميوطيقا والعنوان) سنة 1987,وبسام قطوس في دراسته (سيمياء العنوان)سنة2001 م،وخالد حسين حسين في دراسته( في نظرية العنوان) سنة 2007م.[1]

ونستنتج من خلال نشأة العنوان أنه في البداية كانت نشأة غربية جادة ،وبصفة عامة يعود الفضل كل من الباحثين الفرنسيين فانتانا فويريه ،ويمكن القول أنه بعد فترة وجيزة جاءت بعدها دراسات أخرى كل "ليوهويك" "جيرار جنيت " الذين أسسوا قواعد علم العنونة في جميع أنحاء

[1] جميل حمداوي،سميوثيقا العنوان ص19/18/17/16.

الأبحاث ،في حين بعدهم جاءت الدراسات العربية التي ظهرت عند العرب كل من عويس وجميل حمداوي وبسام قطوس .

كما عُرف العنوان بمعناه الاصطلاحي المتوارث في الحضارة الصينية قبل أن يعرف في الحضارة الإغرائية كون الأولى تمثل المركز الأساسي لإنتاج الأدب الكتابي ،وصنعته التي تقف عند حدود التدوين والمخطوطات عرفتها سائر الحضارات الإنسانية في مراحل متباينة من نضجها و ازدهارها .كما يعتبر العنوان علامة تطبع الكتاب أو النص من أجل تمييزه عن غيره لكونه عنصرا أساسيا في قراءة ما كتب على تلك الكتب والمدونات والإبداع الأدبي بصفة عامة ،وبذلك فقد حظي العنوان باهتمام الغرب والعرب ومن هنا وجب عليها التعرف على رؤية كل منهما للعنوان.[1]

## 1. العنوان عند العرب:

حظي العنوان في التراث العربي بعناية خاصة، لكونه من أهم العناصر التي تتصدر الكتابة وتسبق متنه لتكشف عن مجاله المعرفي وطبيعة موضوعه وتسهم في فك رموزه.وقد مر بسيرورة تاريخية يمكن تلمسها من زوايا متعددة، وخلال عصور متباينة؛ إذ يمكن أن نرصد تحولات طالت العنوان نفسه باعتباره مكونا جوهريا ضمن عناصر تصدير الخطاب، وذلك في علاقاته الأساس بالنص والقارئ، وفي علاقته بذاته أيضاً، أي أن ندرك العنوان ليس في

[1] أحمد علي محمد،العنونة مناصا تأليفيا ،قراءة في أنماط النص المحيط،ص461.

علاقته بالنص والقارئ فحسب، وإنما في ارتباط بنيته ومحدداته الذاتية بشروط السياق الثقافي والاجتماعي الذي أنتجه.

ويشير العنوان في الأدب العربي القديم الى دلالتين رئيستين: دلالة قصدية تحدد مضمون الكتاب تلخص فكرته العامة؛ ودلالة إرسالية تسمى المرسل والمرسل إليه.وإلى هذا التصنيف ذهب ابن عبد الغفور الكلاعي في تفسيره لسبب تسمية العنوان بهذا المصطلح، ففي رأيه:

"يحتمل أن يسمى عنوان الكتاب عنوانا لوجهين: أحدهما أنه يدل على عرض الكتاب (...)والوجه الآخر أنه سمي عنوانا لأنه يدل على الكتاب ممن هو إلى ماهو".

وقد تابع بنية العنوان، لاحظ أنها قد اعترتها تحولات وتطورات متعددة في أزمنة ثقافية مختلفة، فكان العرب في البداية"لا يزيدون على قولهم:من فلان، وفي الكتاب العزيز "قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ ﴾.

كما أنهم كانوا يكتبون في العنوان بسام الله الرحمن الرحيم، أو يجعلونه شعرا يستفتحون به كتبهم قبل أن يشرعوا عرض مقصدهم فقد عنون أبو نواس( ت198هـ)كتبه ببيتين شعريين قال فيهما:

هذا كتاب بدمع عيني أملأه قلبي على لساني

إلى حبيب كنيت عنه أجل ذكر اسمه لساني [1]

وقد اهتم به العرب في تصنيفاتهم ونصوصهم الأدبية، وربما التفتوا إلى أهمية أن يعرفوا كل نص بعنوان، فلم يترددون من خلع أسماء وتوصيفات معينة على إبداعاتهم. وصرنا نعرف نصوصهم بعنواناتها.[2]

كما أن النقد الروائي العربي لم يول العنوان أهمية تذكر،بل ظل يمر عليه مر الكرام. والآن بدأ الاهتمام بعتبات النص، وصار يندرج "ضمن سياق نظري وتحليلي عام.يعتني بإبراز ما للعتبات من وظيفة في فهم خصوصية النص، وتحديد جانب أساسي من مقاصده الدلالية، وهو اهتمام أضحى في الوقت الراهن مصدرا لصياغة أسئلة دقيقة ،تعيد الاعتبار لهذه المحافل النصية المتنوعة الأنساق، وقوفا عندما يميزها، ويعين طرائق انشغالها؟

ومن أهم الدراسات التي انصبت على دراسة العنوان تعريفا وتاريخا وتحليلا وتصنيفا ما أنجزه الباحثون المغاربة الذين كانوا سباقين إلى تعريف القارئ العربي بكيفية الاشتغال على العنوان تنظيرا وتطبيقا، وهذه الدراسات منها : (مقاربة العنوان في الشعر العربي الحديث والمعاصر)لجميل حمداوي، (العنوان في الرواية المغربية ) لجمال بوطيب، عتبات النص : البينة والدلالة) لعبد الفتاح الحجمري...وغيرها .[3]

[1] يوسف الادريسي،عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر،الدار العربية للعلوم، بيروت ، ط1،1436ه2015 م،ص44/43.
[2] أحمد علي محمد، مجلة العنونة عناصر تاليفيا قراءة في أنماط النص،ص461.
[3] جميل حمداوي،سميوثيقا العنوان ،ص31/30.

وحسب تصور الناقد المغربي شعيب حليفي أن روايات الرواد(التاريخية والرومانسية)من العناوين التي سادت في مرحلة كاملة كان "من أجل إعادة الاعتبار للفرد، بالإضافة المكان الذي حفلت بها عناوين أخرى(عند البستاني، والطهطاوي، وفرح أنطون، وتوفيق الحكيم )،نظرا لسيادة الإحساس بالغربة عن الذات والمكان، بما يؤكد أن احتشاد الإنكار الفادح الذي كان متخفيا تحت إرهاب الكلمات، عكسته العناوين ".

إلا أن ما هو ثابت ،هو أن طبيعة صوغ العنوان حمل آثار التطور في الأجناس الأدبية ،وفي الحياة الفكرية منذ أوائل صدورها في بيروت، ثم انتشارها في مصر بعد ذلك ولعل التأثر بالآداب الروائية الأجنبية كان وراء هذه النزوع التحديثي في محفل العنوان، ما دام العنوان يعتبر من الأمور الأساسية لهذا العمل الفني.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره في حديثنا عن العنوان عند الغرب والعرب نستنتج أن الدراسة أحصت مجموعة من المؤلفات التي تناولت هذا العلم، وتحديد أسسه العلمية، والتأسيس له منهجيا، ومن ثمة وضع الأطر العلمية للباحثين في "علم العنونة "،والتنظير له "،حتى يسهل الأمر الذي أمام القراء والباحثين النقاد ،ونصل إلى نتيجة مفادها أن مفهوم العنوان قد حضي تباين في الآراء باحث أو ناقد ينظر له في منطق مخزونه الفكري والمعرفي، وقد كان السبق للغرب في الاهتمام بالعنوان الذي وجد إهمالا عند الكثير من الباحثين، ومن ذلك كان للعنوان دورا كبيرا في المؤتمرات العلمية وغيرها.

[1] عبد الملك اشهبون،العنوان في الرواية العربية، دمشق، ط1، 2011ص37.

**2. العنوان عند الغرب:**

لقد ظهرت الدراسات النقدية الحديثة الأهمية القصوى لمحفل العنوان، وانتقل اهتمام النقاد به من مجرد تمثله كظاهرة نصية عابرة وعرضية، كما ساد في الدراسات النقدية التقليدية الى الارتقاء به إلى مستوى أكثر تخصصا في نطاق ما صار يدعى لاحقا ب(علم العنونة ) Titrologie

كما أثار مبحث العنوان العديد من القضايا التي تختلف باختلاف مجالات انشغال الباحثين، وتتباين بتباين الأجناس الأدبية، وهذا ما نجد في طبيعة رؤية نقاد الشعر التي تغاير رؤية موقع العنوان في فنون أدبية أخرى :كالرواية أو القصة أو المسرحية فرؤية نقاد الشعر، مختلفة لحضور العنوان أو غيابه، وكذا لموقعها بناء النص وتلقيه، وهذا ما يؤكده جون كوهن2 Jon Cohenعندما يشرح لنا قابلية الممارسة الشعرية، من منطق الشعر الغربي، الاستغناء عن محفل العنوان، بخلاف باقي التجارب الكتابية الأخرى (نثرية كانت أو علمية).

ويعود الفضل إلى تركيز الحديث على محفل العنوان – من منظور متخصص– للباحث ليوهوك Leo Hoek وهو أحد أقطاب(علم العنونة) بعد انكبابه على الدراسة التفصيلية للعنوان في مستوياته التركيبية وأبعاده الدلالية، مستقصيا العلاقات الجلية والخفية التي توجد بين رموز العنوان، والتيمات التي يحيل عليها.[1]

1ينظر، عبد المالك اشهبون،المرجع السابق، ص17/16/12/11.

وعرفه من منظور سيميائي، حيث يعتبره "مجموعة علامات لسانية تشير إلى المحتوى العام للنص تصورا وتعيينا".

أما جيرار جنيت (G,Genette) فقد أحس بصعوبة كبيرة، حينما أراد تعريف العنوان نظرا لتركيبته المعقدة والعويصة عن التنظير وفي هذا الإطار، يقول جيرار جنيت:"ربما كان التعريف نفسه للعنوان يطرح أكثر من أي عنصرا أخر للنص الموازي، بعض القضايا، ويتطلب مجهودا في التحليل، ذلك أن الجهاز العنواني، كما نعرفه منذ النهضة(....) هو في الغالب مجموعة شبه مركبة، أكثر من كونها عنصرا حقيقيا، وذات تركيبية لا تمس بالضبط طولها ".

ويرى رولان بارت (R–Barthes)أن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية، تحمل في طياتها قيما أخلاقية و اجتماعية وأيديولوجية. وفي هذا الاطار، يقول بارت(Barthes) يبدو اللباس ،والسيارة، والطبق المهيأ، والإيماءة، والفيلم ،والموسيقى، والصور الإشهارية، والأثاث، وعنوان الجريدة ...أشياء متنافرة جدا.[1]

ويشير امبيرتو إيكو Umberto Ecoإلى قضية الاختلاف بين عناوين توفر التيمة النصية "Théme textuel "وأخرى ،على النقيض، "مخادعة "Ler titres Trompeurs "،ونترك حرية قرار التأويل التيمي للقارئ. وهذا ما يعني أن صياغة العناوين تطورت عبر التاريخ الأدبي، مادام العنوان ،هو الآخر، بمثابة أثر ثقافي اجتماعي، يخض لقانون التطور والتغير.[2]

[1] ينظر،جميل حمداوي،سيميوطيقا العنوان،ص22/16/9.
[2] عبد المالك اشهبون،العنوان في الرواية العربية،ص73.

**ثالثا:أنواع العنوان**

إن بوصفه سبيلا شرعيا تعد العنونة ممارسة إنتاجية سرعان ما يبدأ بالتفويج والتناسل ليبدو كجهاز يمارس وظائفه على نحو متكامل من خلال العناصر والأقسام التي ينطوي عليها في انشغالاته النصية.

وتتمثل أنواع العنوان في ما يلي:[1]

**1-العنوان الحقيقي:** وهو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته فتميزه عن غيره وتضرب مثلا عن ذلك بعنوان المقدمة لابن خلدون و(أحاديث) لطه حسين فكلاهما عنوان الحقيقي لهذين الكتابين.

**2-العنوان المزيف:** ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار وترديد له ووظيفته تأكيد وتعزيز العنوان الحقيقي، ويأتي غالبا بين الغلاف و الصفحة الداخلية وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف ولا حاجة للتمثيل لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي وهو موجود في كل الكتب.

3-**العنوان الفرعي:** يستشف من العنوان الحقيقي، ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضع أو تعريفات داخل الكتاب، وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي. ومثال ذلك مقدمة ابن خلدون إذ نجد أسفل العنوان الحقيقي (المقدمة) عنوانا فرعيا مطولا وهو (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. في أيام العرب والأعاجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) أو عناوين المباحث والفصول في متن المقدمة نحو: (فصل في البلدان والأمصار وسائر العمران- فصل في أن الدول أقدم من المدن والأمصار).

وأما العناوين الفرعية في كتاب (أحاديث) فعديدة نذكر منها (صريح الحب والبغض- فجأة فاجعة).[1] -**الإشارة الشكلية:** وهي العنوان الذي يميز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس

[1] -خالد حسين حسين، في نظرية العنوان ، ص78.

وبإمكان أن نسمى العنوان الشكلي لتميزه العمل عن باقي الأشكال الأخرى من حيث هو قصة أو رواية أو شعر أو مسرحية.

**4- العنوان التجاري:** ويقوم أساسا على وظيفة الإقراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية وهو عنون يتعلق غالبا بالمصحف والمجلات أو المواضيع المعدة للاستهلاك السريع فهذا العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري تجاري.[2]

**رابعا:وظائف العنوان**

بما أن العنوان عبارة عن رسالة يوجهها المبدع إلى المتلقي لتبليغ رسالة ما، في إطار سياق معين فإن العلاقة بين هذه الأركان الرابعة تحقيق مكاسب برجماتية يسميها...«رومان جاكبسون»، بالوظائف التواصلية الميتالغوية.[3]

وعليه فالعنوان عدة وظائف سيمائية عدة، يمكن حصرها في وظيفة التعيين التي تتكفل بوظيفة تسمية العمل وتثبيته وهناك أيضا، الوظيفة الوصفية التي تعني أن العنوان يتحدث عن النص وصفا وشرحا وتفسيرا ونذكر كذلك الوظيفة الإغرائية، التي تمكن من جذب المتلقي وكسب فضول القارئ لشراء الكتاب أو قراءة النص.

كما يحدد جيران جنيت للعنونة أربعة وظائف أساسية هي الإغراء ، والإيحاء والوصف والتعيين.[4]

**1-الوظيفة الوصفية** : ويسميها جنيت، بالوظيفة الإيحائية لأن التقابل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري لا يحددان التقابل بين وظيفتين الأولى موضوعاتية والثانية خبرية تعليقية غير أن هذين النمطين في تنافسهما واختلافهما يتبادلان نفس

[1] -عبد القادر رحيم، العنوان في النص الابداعي، أهميته وأنواعه.ص15.14 .
[2] -عبد القادر رحيم، سميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغمازي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004، ص 31.30.
[3] حفيظة بن علي، ريمة طيبوش، سميائية العنوان في الرواية الجزائرية، ص21.20.
[4] جميل حمداوي ، سميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني الناطور، تطوان المملكة المغربية ، ط2، 2020، ص 23،

الوظيفة وهي وظيفة النص بإحدى مميزاته إما موضوعاتية هذا الكتاب يتكلم عن...وإما خبرية تعلق على هذا الكتاب (هذا الكتاب هو...) وتسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان.

**2- الوظيفة التعينية:** وهي الوظيفة التي تعين اسم الكتاب وتعرف به القراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس ويستعمل بعض المشتغلين على العنوان تسميات أخرى تستخدم الوظيفية التسموية أما غولد تشتاين فيستعمل الوظيفة المرجعية إلا أنها تبقى الوظيفة التعينية والتعريفية فهي الوظيفية الوحيدة الإلزامية والضرورية .إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى.[1]

**3- الوظيفة الإيحائية:** « تكون بين العنوان والنص لأن العلاقة بين العنوان والنص بالأساس هي علاقة جدلية»[2] وهي أشد ارتباطا بالوظيفية الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص، إلا انه ليست دائما قصدية، لهذا يمكننا الحديث لاعن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية لهذا دمجها جنيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصل عنها لارتباكها الوظيفي.[3]

**4- الوظيفة الاغرائية:**وتسمى هذه الوظيفية بالوظيفة الإشهارية وهي موجهة في الأساس نحو المتلقي ومرتبطة بالوظيفة الإيحائية أكثر من ارتباطها بالوظيفة الوصفية، و العنوان أن يكون مناسبا لما يقرى جاد بقارئة المفترض، وينجح لما يناسب نصه، محدثا بذلك تشويقا وانتصارا لدى القارئ كما يقول «دري دا» غير أن «جنيت» يرى بأن هذه الوظيفة مشكوك في نجاحها لهذا يطرح التساؤل المحفز على الشبكة ليكون العنوان مسمار الكتاب ولا يكون مسمارا لنفسيه فلا بد من إعادة النظر في هذا التمادي الاستهلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيبعدنا عن مراد العنوان أو يسفر بنصه.[4]

---

[1] جيرار جينيت، عتبات (من النص إلى المناص)، ص 86.82.74.
[2] منير الرامل، التحليل السميائي للمسرح ،ص81.
[3] ، جيرار جينيت ، عتبات ( من النص الى المناص)، ص87.
[4] المرجع نفسه، ص88.

يقول إدريس الناقوري :«مؤكد الوظيفية الإشهارية والقانونية للعنوان تتجاوز لدلالة العنوان» دلالات الفنية والجمالية لتدرج في إطار العلاقة التبادلية الاقتصادية والتجارية تحديد أو ذلك لان الكتاب لا يعد وكونه من الناحية الاقتصادية منتوجا تجاريا ويفترض فيه أن تكون له علاقة مميزة وبهذه العلاقة بالضبط يحول العنوان المنتوج الأدبي أو الفني إلى سلعة قابلة للتداول.[1]

فالعنوان هو الذي يمنح القارئ الفكرة الأولى عنه ، وهذا الإحساس الأولي، على قدر ما يكون جذابا، أو مبهرا للذهن وللعينين يترك فيه أثر لمدة قد تطول أو تقصر وعلى المؤلف والطابع أن يوحدا الجهود.

الأحداث توقع مقبول أحدهما عن طريق التبسيط والاختزال عند وضعه للعنوان عليه أن يعطي فكرة تامة قدر الإمكان عن محتوى المؤلف مصرا مع ذلك على إثارة فضول القارئ أما الأخر فعن طريق التأليف المدهش للحروف والمهارة في وضع الأسطر عليه أن يوفر لعين العارف نظرة منتظمة بلا رتابة ومتنوعة بصفة شائعة. فهذه الوظيفة ترتكز على جانب الإغراء الشكلي للعنوان وصفحة الغلاف باعتبارها طعما من نوع خاص يستعمله المبدع (المرسل)والناشر لإقناع القارئ واستدراجه لاقتناء المدونة أي الأمر متعلق بالعملية التجارية بالدرجة الأولى .

وأشار«جنيت» إلى انه ليس ضروريا اجتماع هذه الوظائف كلها في العنوان في أي عنوان ، أما الثانية والثالثة فهما اختياريتان وثانويتان.[2]

مما سبق نستنتج انه بالرغم من الاختلاف الموجود في تسمية وتحديد نوع الوظائف التي يؤديها العنوان بين مختلف الباحثين المنشغلين في حقل العنوان بأن الوظائف اللغوية التي جاء بها جاكبسون في تحليل العمل الأدبي ثم اضافوا لها الوظائف السميائية.

[1] جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، ص23.
[2] حفيظة بن على و ريمة طيبوش، سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية، ص24.

ويمكن القول أن لكل وظيفة غاية محددة فمثلا التعينية غايتها تسمية العمل الأدبي والوظيفية، لشرح النص، والإيحاء فك الشفرات والترميزات اللغوية المشفرة و الاغرائية إغراء القارئ.

# الـــجـــانـــب الـــتـــطـــبـــيـــقـي

**1. التعريف بالكاتبة أحلام مستغانمي :**

ولدت أحلام مستغانمي 13 أفريل 1953، كاتبة و روائية جزائرية كان والدها محمد الشريف مشاركا في الثورة الجزائرية، عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945.

و تلقت أحلام تعليمها في الجزائر لتصبح واحدة من أوائل جيلها تفوقا في اللغة العربية، هي أول كاتبة جزائرية تكتب رواياتها باللغة العربية، و الدليل على نجاح الكاتبة أنّ رواياتها اعتمدت في المناهج الدّراسية لعدّة جامعات و مدارس ثانوية بجميع أنحاء العالم، كما أعدّت الأبحاث و الرّسائل الجامعية حول كتاباتها و رواياتها، أهم مؤلفاتها نجد : على مرفأ الأيام عام 1973، كتابة في لحظة عرى، ذاكرة الجسد، نسيان دوت كوم 2009، و حصلت على العديد من الجوائز[1]

**2. تلخيص الرواية:**

تعد رواية نسيان.com من الروايات الشهيرة للأديبة أحلام مستغامي التي تصنف بأنها واحدة من بين أكثر عشر نساء تأثيرا في العالم العربي، وتسعى الكاتبة خلال هذه الرواية مساعدة النساء على تجاوز الأزمات العاطفية التي يمررن بها جراء انتهاء العلاقة مع الرجل.

وتستعين بذكر العديد من أقوال وآراء الكتاب والفلاسفة والشعراء موضحة من خلال دمج هذه الآراء أن النسيان هو"قلب صفحة من كتاب العمر"وترى بأن بإمكانها التخفيف قدر المستطاع من ثقل هذه الصفحة على قلوب النساء المنكسرات وذلك من خلال قولها"دعوني أحاول،ربما استطعت قلب صفحتكم هذه. ذلك من الأسهل قلب صفحة الآخرين".

[1] ينظر: Almrsal.com ، على الساعة: 19:39، بتاريخ 2022/05/17.

تقسم الكاتبة الحب باعتقادها في هذه الرواية إلى أربعة فصول وهي:فصل اللقاء والدهشة وفصل الغيرة واللهفة ،فصل لوعة الفراق وفصل روعة النسيان وهو القاعدة الاساسية لبداية حب جديد وأن عدم وجوده يمنع وجود الحب.

كما أعلنت أن كتابها هو بمثابة جريدة نسائية ضد الذكور مما جعلها توجه رسالة للرجال الذين حصلوا على نسخة من هذا الكتاب يسمح لمن تسلل من الرجال هنا أن يتعلم من أخطاء غيره من الذكور من باب تعلم الأدب من قليل الادب.

ونجد الكاتبة ايضا تشكو في كتابها من اختفاء رجولة الرجال وأن الأغلبية هم ذكور إضافة إلى رسالة أحلام إلى كل أنثى هي"ابقي على طبيعتك الأصلية بالحب للرجل ولكن عليك ان تتعلمي كيف ينسى الرجل وتفعلي مثله."كما وصفت نفسها بأنها مجرد ممرضة لا تملك سوى حقيبة إسعافات اولية لإيقاف نزف قلب الأنثى عند الفراق تقول"دعوني أحاول ربما استطعت قلب صفحتك هذه ووجهت نصائح الى صديقتها المصابة بداء نكسة عاطفية ووجهت لها نصيحة بعد الأخرى محاولة منحها مواساتها عبر مكالمات هاتفية يومية ."ولهذا يعد الكتاب صادقا وواقعيا لأنه عبارة عن قصة حقيقية حدثت معها تحت شعار"أحبيه كما لم تحب امرأة وانسيه كما ينسى الرجال".

إضافة إلى أن أحلام قامت بدعوة كل من عقد العزم على النسيان الى المشاركة في الحياة عوضا عن شكوى الحب وقالت "علينا أن ندخل الحب بقلب من (تيفال)لا يعلق به شيء لا ماضي ولا حتى حاضر وأن نخرج من الحب كما دخلناه دون أي جروح .

**أولا: التحليل السيميائي للغلاف الخارجي:**

تعد الصورة الغلافية واحدة من أوجه تجلي الفنون وهي الى جانب ذلك عتبة سيميائية مهمة لولوج النص الأدبي، فهي ليست كما يظن البعض مجرد حلية شكلية بل هي عاضد حقيقي للدلالة المضمونية كما أنها تمثل هوية النص البصرية، وهي بهذا المفهوم ذات تأثير خطير.إذ تتمظهر من خلالها دلالات النص وأبعاده، كما تمارس وظيفة إشهارية دعائية وأخرى اغرائية تقوم بإغواء المتلقي من أجل الغوص داخل النص الروائي والبحث عن تلك العلاقات والوشائج التي تقيمها هذه العتبة مع الدلالة العامة للمتن السردي.[1]

وغالبا ما نجد على الغلاف الخارجي اسم المؤلف و العنوان وجنس الإبداع ودار الطبع والنشر واللوحات التشكيلية وكلمات الكاتب التي تزكي العمل وتعمل على الدعاية والاغراء.

وكما نعلم ان قيمة الغلاف من قيمة عناصره المشكلة له التي تشكل مجموعة من الدلالات وهو ما نلاحظه في رواية نسيان.com أن الغلاف عبارة عن نص متوازن ومتناسق مع بعضه مما يحمله من ايحائات فنجد الزهرة اليابسة المنفتحة تتوسط الغلاف كما أن هناك

1 حنينة طبيس،سيميائية الصورة الغلافية ،مجلة فتوحات، قسم اللغة والادب العربي جامعة خنشلة، العدد3،جوان2016، ص98.

أوراق خضراء تتعلق بها تدل على أن هناك حياة بعد الموت وعددها أربعة، فعددها دلالة على مراحل الحب لدى الروائية عدد فصول الحب لديها.

فالزهرة اليابسة وأوراقها الخضراء توحي الى المرأة التي عانت بسبب رجل وذلك البصيص من الأمل حتى ولو كان صغيرا بصغر الأوراق إلا أنه موجود للنهوض والاستمرار.

ومن الملاحظ أيضا على الغلاف طغيان اللون الأسود الذي يكتسح الغلاف من الجهتين وهو لون لا يعكس أي درجة من درجات السطوع بل يمتص جميع الألوان التي تسلط عليه دون أن يقوم بعكس جزء منها وهو ما تحاول الروائية أحلام مستغانمي فعله بإخراج المرأة من الحزن المسيطر عليها بسبب الرجل ،كما أنه لون يرمز الى القوة والأناقة والسلطة والحكم ويعبر عن الحداد والحزن وهذا يدل على وجود علاقة بين العنوان ولون الغلاف.

وما يضفي جمالية على الغلاف أن العنوان دون باللون الأبيض على وجه الخصوص لتعاكسه مع اللون الأسود سواء في الدلالة أو المعنى فاللون الأبيض لون تتشكل منه جميع ألوان الطيف وهو كناية عن النور على عكس اللون الأسود الذي يعد كناية على الحزن ورغم التناقض الذي بينهما إلا أنهما يشتركان في صناعة الألوان وصناعة عالم الحياة.

وتدل الكتابة باللون الأبيض على أنه مع وجود هذه العتمة و السواد إلا أنه هناك أمل وخير وسعادة منتظرة، فبتعاكسهما تكمل الحياة فلا حزن دائم ولا فرح دائم، والروائية تعبر عن ذلك بالنسيان فهو الحل من أجل عيش يوم جديد خال من الأحزان ومآسي الماضي وبداية تحول لعيش مرحلة جديدة .

ونستنتج من خلال هذه الدلالات التي أوحاها لنا الغلاف أن توظيف الألوان والزهرة لم يكن عفويا وإنما له غاية تساعد في فك شفرات النص وما يحتويه من عِبرْ ورسائل.

وما نلاحظه أيضا على صفحة الغلاف وجود تحذير مختوم بالأحمر في أعلى الكتاب"يحظر بيعه للرجال" وهي تدل على المنع على الرجال الاطلاع عليه أي منع متعمد وهو لأغراض دعائية فالكاتبة تعتمد على كل ما هو ممنوع مرغوب فهي متأكدة بأن الرجال

سوف يتسللون لقراءة كتابها.وربما تكون خطة دعائية تنظمها الكاتبة بهدف التسويق لرباعية الحب التي بدأتها مع النسيان وأرادت لخلاصة نصائحها أن تكون دفترا سريا لكل امرأة لمواجهة الخيبات العاطفية ونسيان رجل أحبته بصدق وفي الحقيقة هي تبحث عنهم بهذا المنع فهي تعرف تماما أنهم سوف يتصفحون الكتاب ليدسوا فضولهم فيه ويمنعوا النظر في خرائط الخراب التي حفروها في أرجاء الذكريات.[1]

أما اسم دار النشر "دار الآداب" جاء أسفل غلاف الكتاب على اليسار للدلالة على مكان النشر

وعلى يمين الغلاف اسم مغنية النسيان الفنانة "جاهدة وهبة " لأن الكتاب برفقته cd قرص مضغوط يحتوي على أغاني أحلام مستغانمي وهي تغني قصائدها طربا الأشعار المبثوثة في النسيج النصي، ويعد هذا الصنيع سابقة أولى تمزج بين الأدب والطرب في عمل واحد، هذا التزاوج بين الحرفي /النسيان/الرواية وبين الصوتي /الموسيقى خرق توقع القارئ الذي أقبل بلهفة وشوق على قراءة النسيان، فغذا كان النسيان هو فقدان ذكره، وخلو البال منه، فقدان الذاكرة جزئيا أو كليا، هو الترك والفقدان ،والموسيقى هي انسجام وذوبان الذات في الأشياء مما يحسن المزاج.[2]

**ثانيا: التحليل السيميائي للعنوان:**

تتجلى أولى ملامح التحليل السيميائي في الرواية من العنوان الذي يعتبر اختزالا لمسارات الحكي بين دفتي الكتاب وتعبيرا لسانيا فتنتج دلالته السيميائية على القارئ فتدفعه للعبور الى محتوى النص.

تدرس اللسانيات اللغة دراسة تراتبية بمعنى أن اللغة مستويات متراتبة يتم تحديدها من وحداتها الأساسية ، فالوحدة الصوتية الصغرى (الفونيم) وهي وحدة المستوى الصوتي، والكلمة lexeme هي أصغر وحدة في مستوى المعجم، والجملة sentence هي وحدة المستوى

[1] غزلان هاشمي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ، العام8،العدد67، يناير 2021، ص75.
[2] المرجع السابق، ص77.

التركيبي syntax و النصtext هو الوحدة الكبرى على مستوى الدلالة semantics وهكذا تنظر اللسانيات الى اللغة على أنها مجموعة من الفروع يدرس كل فرع منها وحدة ،وعلى درجة معينة من الاستقلال ويعنى كل فرع بمستوى من مستويات اللغة وهذه المستويات هي:

I. **التحليل الصوتي:** ينظر الى اللغة على أنها مجموعة من الأصوات ينتجها الانسان بواسطة جهازه الصوتي الذي ولد مزودا به، وهو يتكون من مجموعة من العضلات الواقعة بين الحنجرة–اللسان –اللثة –الحنك الأسفل، والطريقة التي تنتج بها هذه الأصوات تقوم على عملية بسيطة تنتج عن احتكاك الهواء بهذه العضلات فيسمع له رنين يخرج على شكل مغاير وخاص، وهذا تدفعه الرئتان إلى المناطق التي يراد أن يخرج الهواء منها فينتج ما يسمى الصوت على شكل موجات هوائية فتصل إلى السمع فتحدث فيه أثر يجعل المتلقي مستعد للرد.[1]

أما المقطع الصوتيthe syllabale فيعد وحدة صوتية أصغر من الكلمةthe wordأي الكلمة يقوم هيكلها على المقطع الصوتي الذي يستمد كيانه من الصوامت the consonants والحركات the vowols.

وعرف الدكتور رمضان عبد التواب المقطع الصوتي بأنه" كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها.

وعرف دانيال جونس المقطع بأنه "سلسلة من الأصوات تشتمل على قمة أسماء(الحركة)"[2]

تقطيع كلمة نسيان:

ن/ ِ /س/ي/ َ / /ن.

{س ع س}{س ع ع س}

[1] حسني خالد،مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مطبعة آنفو برانت ،مكتبة نوميديا ، دط، دت ، ص16/15.
[2] حازم علي كمال الدين،دراسة في علم الأصوات ، نشر مكتبة الآداب ، ط1 ،ص 88/87.

س ع س: مقطع قصير تريد الكاتبة هنا الحركة والانتقال بسرعة، وهذا ما يدل عليه في الرواية أن مراحل الحب والنسيان تأتي وراء بعضها حيث تكون تعيش في النعيم تحسد عليه ثم دون أي مقدمات دون شروح أو توضيحات تُذكر تختفي كل ما اعتقدته حقيقة حول ذلك الرجل"كانت تعيش حبا نحسدها عليه سرا ثم ذات صدمة،بدأ عذابها وإذا بها تمضي نحو جحيم لا نستطيع فيه شيئا من أجله.راحت تموت أمامنا،لأن الذي وضعت خصاله فوق الرجولة...غدر بها"[1].

س ع ع س: يوجد زمن قبل إغلاق المقطع أي انفتاح أو تأخر وتراجع للوراء، ونذكر ان الكاتبة ذكرت في روايتها بعض الوصفات لنسيان الرجل كما نجد ذلك في الوصفة القديمة التي قدمتها لشغالتها بعد الانتهاء من الأشغال المنزلية وكيف ساعدتها على تجاوز قسوة رجل."لم أجد لإنقاذ صديقتي الحمقاء من حنينها لجلادها،سواء نعرض عليها وصفة قديمة للشفاء من حبيب...[2]

صفات الحروف ودلالتها:

ن: من صفاتها: الغنة، الجهر، التوسيط، لثوي، خلفي.

مخرجه: ارتفاع الهواء من الرئتين واللسان سد عن اللثة ويخرج الحرف من الفم والانف معا.

الغنة تعد أوضح الصوامت في السمع وتدل على التأكيد.

دلالته: يدل على البطون في الشيء على تمكن المعنى تمكن تظهر أعراضه وهو صوت دمث ناعم حلو النغم لطيف الترديد يسبل مع الهواء ليونة ونعومة ورقة لا تدركه الجفوة التي تعرض لسائر الحروف فهو لطيف مطاوع ذو نغم إذا حرك أو سكن وهو يحمل المعاني النفسية الصافية التي تذوب فيها آلام النفس وأحزانها وأحلامها وأفكارها التي لا تتكلم فيها إلا لمحا أو اشارة وتلويحا، فالحزن لا يعبر عنه إلا بالصوت المبهم "كما

[1] الرواية ،أحلام مستغانمي،ص48/47.
[2] الرواية،أحلام مستغانمي، ص 59

نجد ما يدل على ذلك في الرواية(علينا أن نكتسب مرونة التأقلم مع كل طارئ عشقي، والتكيف مع الهزات العاطفية وارتجاجات جدران القلب التي تنهار بها تلك الأشياء التي أثثنا بها أحاسيسنا، واعتقدنا أنها ثابتة ومستمرة في جدران القلب الى الأبد).

س: من صفاته: لثوي، أسناني، انفتاح، همس، احتكاك، صفير ومصمت.

مخرجه: طرف اللسان الدقيق مع بين الثنايا العليا والثنايا السفلة

دلالته:يدل على السعة والبسطة مع غير تخصيص صوته المتماسك النفي يوحي بإحساس لمس بين النعومة والملاسة وبإحساس بصري من الانزلاق والامتداد وبإحساس سمعي هو أقرب للصفير وليس في صوته ما يوحي بأي إحساس ذوقي أو شمي أو مشاعر إنسانية ويدل هذا الحرف في الرواية"عندما يتجاوز الخذلان حده،وينفذ مخزون الصبر النسائي على سعته ،عليك أن تراجعي علاقتك بالألم فالألم ليس قدرا، إنه اختيار".

ي: من صفاته: الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات.

مخرجه وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

دلالته: يدل على الانفعال المؤثر في الباطن كما يحمل معنى العمق أو الحفر بكل أشكالها فحين كانت الياء أول الكلام كان صوتها يبدوا"كأنه يصعد من حفرة بشيء من المشقة والجهد أما إذا كانت متحركة بالفتح وما قبله فتحة أخذ صوت الياء صوت المطب الهوائي الصغير لتشف لنا الياء في هذه الحالة عما في صميم الإنسان .

الألف:صفاته:الجهر الرخاوة الانفتاح الاصمات الاستفال.

مخرجه:الجوف وهو الخلاء داخل في الفم والحلق

دلالته: وهو أول الحروف وأعظمها وهو يشير الى الله الذي الف بين الأشياء ويدل على الحركة الجديدة والسيطرة.

**II. التحليل الدلالي (المعجمي ):**

المقصود بالتحليل الدلالي وحدته الأساسية هي معنى الكلمة ويهدف إلى تحديد المعنى السياقي للكلمة ونسبتها إلى الحقل المعجمي الدلالي الموافق لها، وتسمى أيضا عند بعض الدارسين المعاني المفردة للكلمات فأخذوا هذا النطاق لأجل الكشف عن بيان معنى الكلمات العربية، والمقصود بالحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون " وتضم ألفاظا مثل: أحمر –أخضر–أبيض –...الخ، وعرفه أولمان OLMAN(هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة )، وعرفه أيضا ليونز LYONS بقوله:(مجموعة جزئية لمفردات اللغة ).[1]

وللتعرف عن ما تحضنه طيات الرواية وجب علينا الوقوف على دلالة العنوان ،وهو يتألف من وحدة معجمية جاءت كالتالي: "نسيان ".

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس : النون والسين والياء أصلان صحيحان يدل أحدهما على إغفال الشيء والثاني على ترك الشيء.

فالأول نسيتُ الشيء،إذا لم تذكره نسيانا، وممكن أن يكون النسيُ منه ، والنسي ما سقط من منازل المترحلين، من رحال أمتعتهم، فيقولون: تتبعوا أنساءكم.

وعلى ذلك يفسر قوله تعالى:(نسوا الله فنسيهم)، وكذلك قوله سبحانه ( ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما)، أراد والله أعلم: فترك العهد.

1 ينظر:أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،علم الكتب ،القاهرة ،ط 1، 1998،ص79.

والملاحظ من تعريف ابن فارس أن لفظة نسي جاءت بمعنى العزوب تماما، لذلك قال بعضهم،:الأصل في الباب النسيان ، وهو عزوب الشيء عن النفس بعد حضورها لها ، والنسا : عرق في الفخذ،لأنه متأخر عن أعالي البدن الى الفخذ ،مشتبه بالمنسي الذي أخر وترك.

وإذا همزته تغير المعنى إلى تأخير الشيء، ونسئت المرأة : تأخر حيضها عن وقته فرجي أنها حبلى. والنسيئة بيعك الشيء نساء، وهو التأخير. تقول:انسأت. ونسأ الله في أجلك وأنسأ أجلك:أخره وأبعده. وانتسؤوا : تأخروا وتباعدو .ونسأتهم أنا : أخرتهم. ونسأت ناقتي، قال قوم رفقت بها في السير. والنسىء في كتاب الله التأخير.[1]

كما ورد في معجم الوسيط بمجمع اللغة العربية بالقاهرة كلمة (نسى فلان)–نسى اشتكى نساه. فهو نسٍ وهي نسية، وهو أنسى وهي نسياء. و–الشيء نسوة ونساوة، ونسيانا: تركه على ذهول وغفلة، أو تركه على عمد ، والأمر: أهملته ذاكرته ولم يعيه.

(أنساه) الشيء: حمله على تركه أو على نسيانه .وفي التنزيل العزيز:( فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره).

(ناساه)الشيء :أنساه إياه. ويقال: ناساه العداوة.

(نساه)الشيء :أنساه.

(تناسى)الشيء :حاول أن ينساه. و–تظاهر أنه نسيه.

(الأنسى):عرق في الساق السفلى.

(النسا): الأصل الوركي. وهو عصب يمتد من الورك إلى الكعب. مثناه:نسيان،ونسيان. (أنساه.).

1 ينظر:أحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ،دار الفكر، ج5، ص421/422/423.

(النسوة):النساء.

(النسوان)النساء.

(النسيان):الكثير الغفلة والنسيان.

(النسيان):عاهة النسيان أفقد الذاكرة، وهي عاهة تنشأ من اضطراب أو عصب في المخ، أو عن اضطراب شديد في الحياة العقلية يسببه القلق أو الصراع النفساني.

(النسي):ما نسى، وما يقل الاعتداد به .وفي التنزيل العزيز( قلت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا).

(النسي):ما نسي.ويقال هو نسي قومه:لا يعد فيهم لحقارته.[1]

يظهر لنا من خلال ذلك أن مصطلح النسيان جاء بعدة معان جديدة هو فقدان الذاكرة أو العزوب عن الشيء أو تركه لذلك يكون الإنسان في عدم رغبة في ذلك الشيء حيث يظهر الفرار من الأمور المؤلمة أو المحزنة وفي بعض الأحيان يصل إلى مرحلة أقصى يكون فيها الوجوب عليه عدم التحكم في نفسه، فيرد ذلك العزوب أو التخلي عن الشيء مثلا في رواية أحلام مستغانمي "نسيان " أي كأنها تنصح الناس عليكم بالنسيان مع أنها تكره الرجال أي لا تحب منطقهم فهو أمر متعلق بواقعها ، أي مر على حياتها.

وإذا تتبعنا كلمة نسيان بين أسطر الرواية نجدها تحمل دلالات ورموز مختلفة ومتنوعة توحي لنا بلمحة شاملة للرواية حيث تروح في الرواية بمعنى عدم الاستمرار والانقطاع على ذلك الشيء ( عليها الاستعداد منذ الآن لقطع حبل معنويا ) أي قطع كل المكالمات بكل مشاعرها وعواطفها.

[1] شوقي ضيف،المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، مصر،ط1 ،1425 /2004م ،ص920.

ودلت أيضا كلمة نسيان هنا في هذه الجملة بمعنى أن النسيان هو الحل الأنسب للخلاص من الموقف في ذلك الوقت (النسيان هو جثة الوقت العشقي الممتد بين عاشقين سابقين).[1]

وجاءت أيضا بمعنى استعادة وإرجاع ذكريات العاطفة والخلاص من المؤلمة والمزعجة (أدخلي إلى مطبخ الحب وأفرمي كل ما أصبح إزعاج وألم في حياتك )

كما جاءت أيضا بمعنى مغاير وهو الاقتباس دون الاحتفاظ به(أنصحك أيضا بفتح براد الماضي ).[2]

أي اقتباس من الذكريات الماضية وإنهاء صلاحيتها دون الاحتفال بها.

وبرزت أيضا بمعنى التخلص من ذكريات الماضي وبالتحديد من خلال كلمة عطره ،الحل الوحيد من نسيان ماضيها (عطر النسيان).[3]

وجاءت أيضا بمعنى الابتعاد عن ما هو مؤلم والإظهار بما هو جديد " نهرب من الذكريات المفرمة الى حب جديد"[4]ودلت أيضا بمعنى التخلص من الذكريات القديمة الماضية"إخراج ذلك الحذاء القديم من صندوق الماضي ".[5]

تتجلى الدلالة السطحية لهذا العنوان الذي يحمل معنى عدم الاستمرار والانقطاع فكان النسيان هو الحل الأنسب والتخلص من ذكريات الماضي المؤلمة والمزعجة دون الاحتفاظ بها والإظهار بما هو جديد.

1 الرواية أحلام مستغانمي،ص199.
2 الرواية ،أحلام مستغانمي ص212.
3 الرواية ،أحلام مستغانمي،ص211.
4 الرواية،أحلام مستغانمي ص293.
5 الرواية، أحلام مستغانمي ص 265.

يعتبر العنوان " نسيان" COM اشهاري إغرائي لأن الكاتبة ربطت لفظة"نسيان" بموقع إلكتروني كما نجده متصل بالمتن، فهذا اللفظ يضفي للعنوان معنا ضمنيا بشكل آخر يتولد من قراءة جديدة للعنوان " نسيانكم" ما يؤكد جليا هدف الكاتبة على أن النسيان هنا ليس سوى نسيان المرأة للرجل، وإنما يدل على الموقع الإلكتروني أيضا. وإذا أردنا لمعرفة دلالة البنية التركيبية لهذا العنوان ألفيناه جملة إسمية المبتدأ محذوف مقدر باسم الإشارة "هذا" ." ونسيان" خبر وهو مضاف والضمير المتصل "كم" في محل جر مضاف إليه.

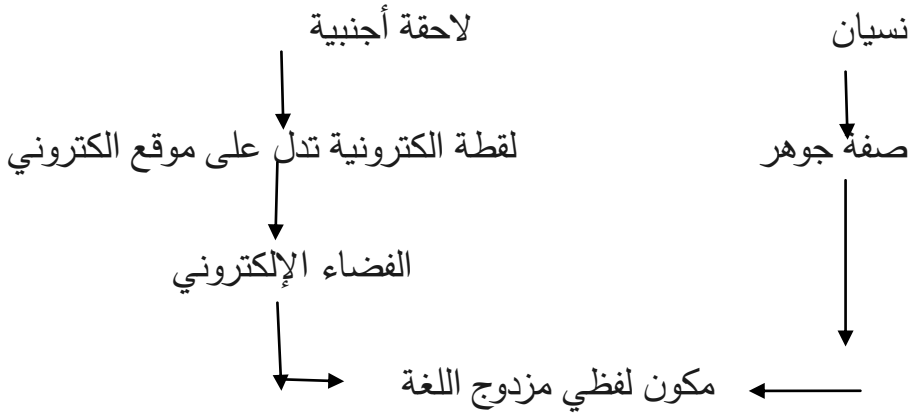


وقد استعملت الازدواجية اللغوية في العنوان دلالة على أن رسالتها موجهة بالدرجة الأولى إلى فئة الشباب، الذي أدمن على المواقع الإلكترونية، والتي لا تخلو من لفظة "COM "،كما أن دلالة العنوان الباطنية تذهب بنا إلى أن المؤلفة استعملت هذا التركيب اللغوي سعيا منها إلى تحذير النساء من مخاطر التواصل الإلكتروني عبر الأنترنيت أو الهاتف أو غيرها .

والمقالب التي قد يقعن فيها نتيجة بناءهن الحياة على أسس وهمية، عن طريق هذه الوسائل العصرية، ومن هنا فإن للدال مدلولين وهما على النحو التالي:

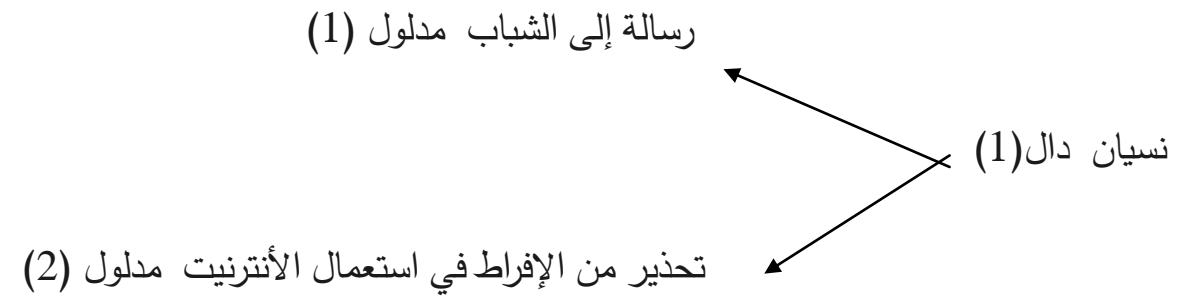


**تحليل العناوين الداخلية:**

**1- تحليل عنوان هكذا تورطت في هذا الكتاب :**

فمن خلال قراءتنا لمضمون هذا الفصل وجدنا أنّه تنطبق عليه الوظيفة الإغرائية و التي تسمى بالوظيفة الإشهارية و هي موجهة في الأساس نحو المتلقي، و العنوان يكون مناسبًا لما يغري جاذبا قارئه المفترض [1].

فمن هنا نلاحظ بأن عنوان الفصل يدلي إلى الأسباب و الدّوافع التي دفعت بالكاتبة إلى تأليف عملها فيتبادر إلى ذهن القارئ مجموعة من التساؤلات منها : لماذا جعلت وقوعها في انجاز هذا العمل تورطا.

فكلمة ورطة جاءت في معجم ديوان الأدب أي : أَهْلَكْتَهُ و وَسْطَهُ؛ من الوسط تقول قدمه و أخره[2]

في الورطة قال أبو عمرو : هي اَلْهَلْكَة [3] ورط ( اَلْوَرْطَة ) الهلاك و أورطه وَ وَرَّطَهُ تَوْرِيطاً أي (أَوْقَعَهُ) في الورطة فتورط فيها [4]

1 جيرار جينيت ، عتبات (من النص إلى المناص )تر:عبد الحق بالعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون،لبنان،ط1،2008، ص87.
2 أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، معجم ديوان الأدب، تح:أحمد مختار عمر ،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ج 3 ، ص 273.
3 محمد بن أحمد الأزهري الهروي، معجم تهذيب اللغة،.ج 14 ، ص13.
4 زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصّحاح،المكتبة العصرية ،1999،ج1 ،ص336.

هل لهذا العمل الأدبي تأثيرات سلبية ؟ لماذا اختارت كلمة تورطا على غيرها، فالقارئ عند قراءته لهذا العنوان يجده يتكون من اسم إشارة و فعل و جار و مجرور حيث نجده خضع لتركيب صوتي دلالي فعبارته مشرفة تجذب القارئ و تثير الفضول [1]

**تحليل عنوان هاتف النسيان :**

عنوان هاتف النسيان يبدو لنا هذا العنوان عاديا و منتقى على التركيبة السائدة في الروايات العربية من حيث بنيته التركيبية نجده يتكون من جملة اسمية هاتف النسيان، نلاحظ بأن كلمة هاتف هي اسم لوسيلة اتصال، فقد جمعت الكاتبة بين دالين مختلفين لتكون بهما تركيبا لفظيا و صوتيا و دلاليا منسجما فرغم اختلاف اللفظين من حيث الدلالة المعجمية، غير أنهما يمثلان علامة دالة مع علامة دالة أخرى، فقد لجأت الكاتبة إلى هذا التركيب لخلق مدلول مجازي معبر حيث جعلت النسيان و هو صفة غير حسية هاتف و ميزته بصفة الامتلاك و يتضح في قولها ( هاتفي بل هاتف النسيان )[2]

فمن خلال ملاحظتنا لهذا العنوان نجده تنطبق عليه الوظيفة الإغرائية والتي تشده شيئا فشيئا و تولد لديه رغبة في قراءة هذا الفصل و الاطلاع عليه و معرفة الأحداث التي يتضمنها و التي بطبيعة الحال تختبئ وراء غواية هذا العنوان فنجد هذا العنوان تألف من كلمتين هما : هاتف – نسيان مما أكسبه تدفقا دلاليا، و الذي أملته عليه تقنية الانزياح و التي ساهمت في إضفاء لغة كتابية فائقة الجمال، حيث جاءت بعيدة عن اللغة المعتادة [3].

فمن خلال الدراسات التي تناولت سيمائية العنوان اتضح لنا بعد دراسة العلاقة بين الكلمتين (المسند والمسند إليه ) فكلمة هاتف في المسند لا تتلاءم مع كلمة نسيان وهي المسند إليه، فان إسناد المجرد إلى المحسوس يخلق الغموض على المستوى الدلالي وهذا من طبيعة العمل الإبداعي.

قد نلاحظ بأن الكاتبة وظفت هذه الكلمات مجازا للدلالة على هيمنة وسائل الاتصال بمختلف أشكالها على الحياة العاطفية على الشباب حتى ولو أراد النسيان والابتعاد فمن هنا نلاحظ بأن الكاتبة قد صورت لنا الحياة من زاوية التطور التكنولوجي على الحياة العاطفية أين لا يوجد حب ولا يوجد عواطف ولا

[1] الرواية،أحلام مستغانمي ص34.
[2] الرواية،أحلام مستغانمي ص43.
[3] خالد حسين حسين،قصيدة النمور في يومها العاشر، سيمياء العنوان القوة والدلالة، مجلة دمشق، ع3، ص3.

يوجد إخلاص بينما كل ما في الأمر ملئ للفراغ وتسلية للنفوس كقولها كل صباح يدق هاتف النسيان في بيت صديقتي عن الساعة ....فاحكي لها بكل الكلام المباح عن عمرها المستباح باسم الحب.[1]

– **تحليل عنوان نصائح بقطيع من الجمال:** يتكون العنوان من كلمة نصائح والتي جاءت في معجم اللغة العربية بمعنى قول فيه دعوة إلى الصلاح والابتعاد عن الفساد فسماع النصيحة نجاة من الفضيحة مثل الدين النصيحة.[2]

النصيحة وجمعها نصائح، إخلاص الرأي والدعوة إلى الخير[3] وقد وظفت الكاتبة هذه المجموعة من النصائح التي قدمت بأنها تتميز بقطيع من الجمال .

ويتجلى وصف الكاتبة للنصائح التي قدمتها في هذا الفصل بقمة الجمال إذ اتخذتها أحلام مستغانمي سلاحا يجب على المرأة التقيد بها في غمار حبها لأي رجل، ودافعت من خلالها على حقوق المرأة أمام الرجل ، ومن خلال تطلعنا على هذه النصائح وجدناها متماشية مع أطوار قصة الحب التي قد تعيشها أي امرأة، فصورت الكاتبة عالم الحب وكأنه مقطع من عمر أي امرأة تعيشه في حياتها، وقبل خضوعها لهذه المرحلة يجب عليها أن تكون متجملة بهذه الجملة من النصائح، فقد وظفت الكاتبة هذه النصائح التي تخوضها المرأة في أي مرحلة من مراحل الحب التي عاشتها و أرادت من النسيان شفاء لها بعد خيبة أمل منها .

وكان لهذا العنوان وزنه داخل أطوار الفصل عندما قالت في الرواية (فادخلي الحب كبيرة واخرجي منه أميرة...)

وهذه نصيحة مباشرة دلالتها قوة حضور العنوان في أطوار الفصل وتوضح لنا الكاتبة بأن الحب في هذا العصر ما هو إلا منازلة عاطفية موجعة ،كما تؤكد للحضور القوي العنوان ضمنها المعنون في محطات عديدة في قوله : لا تصغري، ترفعي[4]

[1] الرواية، أحلام مستغانمي ص71.
[2] أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج3، ص2219.
[3] محمد رواس قلعجي ، معجم لغة الفقه، دار النفائس، 1988، ج1، ص481.
[4] الرواية ،أحلام مستغانمي ص85.

4- **تحليل عنوان :وصفات لنسيان رجل :** نلاحظ بأن عنوان هذا الباب يتكون من ثلاثة ألفاظ وهي: – وصفات –رجل –نسيان فكلمة وصفة التي جاءت في العنوان هي الأكثر تشويقا أنها تجذب انتباه القارئ بشكل واضح فنلاحظ بأن العنوان تنطبق عليه الوظيفة الإيحائية والتي تكون بين العنوان والنص والتي من خلالها يكتسي العنوان صفة الغموض[1] فمن خلالها يجب على القارئ الاطلاع على مضمون النص ومعرفة ما يحتويه وذلك لعدم توافق مفردات هذا العنوان مع بعضه فكلمة وصفة جاءت في قاموس الصحاح

تعنيَ وَصَفَ اَلْوَصْفُ وَصْفَكَ الشيء يحيلته ويقال للمُهْرِ إذا توجه لشيء من حسن الشيء قد وصف معناه أنه قد وصف المشي أي وصفه لمن يريد منه ويقال هذا مُهْرُ حسن وَصَفَ وَصَف وَصَفْتُ اَلْشَيْء وَصْفاً وَصَفَهُ والهاء عوض من الواو اتصف الشيء أي صار متواصفاً– قال طرفة بن العبد:

إني كفاني من أمر هممت به جار كجار الحذاف

الذي اتصف أي صار موصوف بحسن الجوار[2] نلاحظ بأن هذه الكلمة لا تتناسب مع صفة النسيان

نلاحظ من خلال هذا الفصل أن الكاتبة وضحت حب المرأة للرجل وكأنه داء ألزمها بالاتجاه نحو الطبيب من أجل تعافيها من هذا الداء وهذا لأن لفظة وصفه الواردة في نص العنوان هي على ارتباط وطيد بالطبيب والوصفة هي عبارة عن ورقة يعطيها الطبيب للمريض والتي تتضمن مجموعة من الأدوية فالروائية تقمصت دور الطبيب المختص في أمراض الذاكرة والنسيان [3]

تظهر لنا بعض الشخصيات في هذا الفصل وهي غائبة عن أطوار القصة وخارجة عنها وهي ساهمت في حضور العنوان ضمن مضمون الفصل لأن هذه الشخصيات كانت الروائية قد ذكرتها ضمن قصة خارجة من مضمون القصة الأصلية أرادت الكاتبة من خلال هذا الفصل وصف لعلاج صديقتها التي تعاني أوجاع الحب وظهر في قولها فتاة مغربية رسبت في البكالوريا لا تملك أي جاذبية جاءت بملامح قروية...الخ

[1] منير الرامل، التحليل السيميائي للمسرح ، دار الإسلام، دمشق ،دط، 2014، ص81.
[2] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، 1999، ج1،ص336.
[3] الرواية،أحلام مستغانمي،ص 43.

كذلك نلاحظ بأن الكاتبة تاهت في هذا الفصل في تحديد الوصفات التي تساعد صديقتها من ذكر حبيب لا وجود له، ويتضح هذا في قولها في الأسبوع الثاني نسيان لم أجد لإنقاذ صديقتي الغنية من حنينها لجلادها سوى أن أعرض عليها وصفة قديمة للشفاء.

فقد ذكرت الكاتبة في هذا الفصل الطرق التي تتعافى من خلالها المرأة من حب رجل خائن وكانت جميع هذه الألفاظ التي وظفتها الكاتبة تخدم العنوان وهي واردة في لغة الطب فالكاتبة قدمت لنا وصفة وهي خذي CD جزء من العلاج ويتمثل العلاج في مجموعة من الأغاني على الريق وبعده.[1]

كذلك الاستماع إلى الموسيقى، القراءة المفرطة للكتب ،البكاء ،الصوم ،الصلاة ، تغيير الأجواء ،مشاهدة الأفلام، فمن خلال هذا العلاج تستطيع المرأة نسيان الأضرار التي خلفتها قصة الحب والآلام التي عاشتها في هذه القصة.

**5- تحليل عنوان كما ينسي الرجال:** نلاحظ أن هذا الفصل هو أكبر فصل من حيث عدد الصفحات، نظرا لما يحمله من مضمون مترادف مع ما ذهبت إليه الروائية ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد بينت لنا الكاتبة أن الرجال أفعالهم تتناقض مع أقوالهم وأنهم يقولون مالا يفعلون، يتضح في هذا أن العنوان تطبق عليه الوظيفة التعيينية وهي الوظيفة التي تعين اسم الكاتب وتعرف به القراء، فقد جاء العنوان اسم الفصل فقد عين لنا ما يحمله من دلالات فهي الوظيفة التي تتطابق بين عناوينها ونصوصها[2]

نلاحظ أن العنوان يتضمن الوظيفة الوصفية ويتجلى في المحتوى حيث قامت الكاتبة بوصف الرجال بصفة النسيان فالنسيان يعتبر سلاحا يجاهد به الرجل في معركة الحب ويظهرها من خلال قولها: قد عثر الرجل على سلاح ليس ضمن ترسانة ....الخ

النسيان هو صمت، الانتقام ،صمت المكر ،صمت الخذلان، فقد صورت الرجل من زاوية القوة والمرأة من زاوية الضعف، فالرجل عن طريق النسيان أما المرأة عن طريق الحب والعاطفة ...الخ فقد صنفت الصفات التي تميز المرأة عن الرجل وأبرزت التناقض بينهما :

-المرأة: الحب، الضعف، البكاء، الحنان، التأثر، ...الخ

[1] المرجع نفسه، ص 145.
[2] جيرار جينيت، عتبات (من النص إلى المناص) ، ص86.

-الرجل : المكر، الخداع، الجبروت، النسيان، التعالي ....الخ

ومن هنا نجد تشكيله من المتناقضات التي استلهمت من خلالها الكاتبة مجموع قصص الحب[1]

**6- تحليل عنوان كمائن الذاكرة:** لقد ورد العنوان جملة اسمية مكتوبة من لفظين الأولى هي لفظة كمائن كما جاءت في قاموس اللغة العربية وتعني في اللغة كمين مفرد جمع كمائن مكمن، موضع يختفي فيه ولا يتفطن له، نصب الثوار كمينا للعدو ،وقع في كمين قوم يستخفون في مكمن أو مخبأً يرغبون مرور عدو لها حموه في غفلة منه ليس أو غموض في الأمر لا يفطن له ،أظن أن في هذا الأمر كمينا.[2]

أما الكلمة الثانية في كلمة الذاكرة وهي أحد قدرات الدماغ وهي القدرة على تخزين المعلومات.

نلاحظ من خلال هذا الفصل وجود تنافر دلالي بين الكلمتين كمائن والذاكرة ،فقد جمعت الكاتبة بين دالين مختلفين، الأول يدل على تنظيم يقوم به الإنسان في حين تدل كلمة الذاكرة على شيء خفي غير محسوس ولا يمكن للذاكرة أن تنصب كمائن على الإنسان لأنها تلك القدرة الذهنية التي يتمتع بها الإنسان من أجل حفظ معلوماته ، فقد لجأت للكاتبة لهذا التركيب من أجل خلق مدلول مجازي قد جعلت للذاكرة قدرة على مهاجمة الإنسان والتغلب عليه ،ويظهر ذلك من خلال قولها: أعترف كتبت هذا الكتاب لممازحة الإنسان ذلك أننا لا نستطيع منازلة الذاكرة ...

ويتضح ذلك أيضا من خلال قولها: تهزمنا الذاكرة لأن لها عملاء يقيمون فينا.[3]

فمن خلال قراءتنا لهذا الفصل يتضح أن العنوان تنطبق عليه الوظيفة الإيحائية والتي تكون بين العنوان والنص، لأن العلاقة بين العنوان والنص بالأساس هي علاقة جدلية وهي أشد ارتباط بالوظيفة الوصفية[4]

فمن خلال حضور هذه الوظيفة في العنوان يتضح لنا ذلك الحوار القائم بين العنوان ومضمون الفصل فلقد بينت تلك المعايير التي اتبعتها الكاتبة في تسمية هذا الفصل، ليعكس على بحر استعاري الصراع بين المرأة والذاكرة التي تقف في طريقها نحو بلوغ الشفاء والانزياح عن الماضي الأليم، وذلك الوقوف جاء على

---

1 الرواية ،أحلام مستغانمي، ص155.
2 أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب، باب ك،م،ن، ج3، ص1961.
3 الرواية، أحلام مستغانمي ،ص189.
4 جيرار جينيت، عتبات (من النص الى المناص) ،ص87.

نسق تلك الصورة التي صورتها الكاتبة على مستوى العنوان، ويظهر ذلك في قولها: عندما تحاولين نسيان رجل يكشف العملاء عن وجوههم أنت لست في حرب ضد رجل بل ضد جيش ....

وهذا الاتحاد بين الرجل وذاكرة المرأة كشف عنه جمع كلمة كمين والتي وردت في العنوان كمائن على صيغة فعائل وهي دلالة على كثرة مراد بها جموع الأعضاء المتعاملة مع الذاكرة في جسم الإنسان وهنا تتوسع البنية الاستعارية في العنوان لتشمل الفصل كاملا.[1]

**7- تحليل عنوان نساء في مهب النسيان:** من خلال ملاحظتنا لهذا العنوان مباشرة تشدنا إليه الوظيفة الإغرائية التي تولد رغبة في الاطلاع على تفاصيل جملة الأحداث التي تختفي وراء غواية هذا العنوان غير أن هذه الوظيفة جاءت مصاحبة للوظيفة الوصفية من خلال وصف الكاتبة للنسيان بصفة الهبوب في لفظة مهب وتعني في اللغة اَهَبَّ يَهِبُّ اَهْبِبْ اَهِبَ اَهْبَابًا فهو مُهِبْ المفعول مُهِبْ .

أهبَّ الله الريح أثارها فجعلها تَهُبُ اَهْبَبَتِ للمروحة الكهربائية هواء باردًا أَهَبَ فلان من نومه أيقظه أهبته أمه من نومه مُهَابْ موضع هُبُوب الريح تجلس في مهب الريح كريشه في مهب الريح[2]

نلاحظ تقنية التلاعب في هذا العنوان خاصة في كلمة نسيان إلى كلمة مهب نلاحظ المسند والمسند إليه غير متلائمين فلا يمكن لكلمة نسيان الغير حسية أن يكون لها مهبا وهذا ما خلق صورة مميزة للعنوان لقد وظفت الروائية هذه الكلمات مجازا للدلالة على رغبة النساء في النسيان والصعوبة التي يصادفها في بلوغه وكأنهم يتصارعون مع هبوب الرياح العنيفة، لأن المرأة لا تستطيع مقاومتها لكونها كائن ضعيف كما وصفتها لنا الكاتبة.

نلاحظ بأن هذا الفصل يمثل نموذجا لباقي الفصول لأنه عبارة عن مجموعة من قصص الحب الفاشلة والتي دائما ما يكون سيدها هذا المخلوق الهاتفي فالعنوان كان له حضور ملحوظ في أطوار هذا الفصل التي تحكي في مجملها عن قصص الحب التي راح ضحيتها النساء وهم الآن في معركة النسيان.

[1] الرواية،أحلام مستغانمي، ص215.
[2] احمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة ،ج3، ص2318.

نلاحظ في هذا الفصل وجود مجموعة من العبارات التي تدل على السعي وراء النسيان هذا بالنسبة للجزء الأول من العنوان الرئيسي ومجموعة أخرى تدل على الغاية من لفظة كوم com في العنوان ويظهر ذلك في قد يحدث هاتفك مشغولا ....

يرى في انشغال هاتفك انشغالا عنه كلما وجد هاتفي مغلقا ففي هذا الفصل جمعت الكاتبة مجموعة من قصص الحب الفاشلة وهذا ما جعل الفصل مفتوحا نلاحظ بأن الكاتبة تركت المجال مفتوح أمام جميع المتلقين لإضافة ما تجمع في ذكرياتهم من قصص حب فاشلة قد تساعد النساء في الشفاء والنسيان.[1]

**8- تحليل عنوان تانغو النسيان:** وهو آخر فصل في هذه الرواية والذي يتكون من كلمتين قدمتهما الكاتبة في بنية لغوية متميزة حيث يوجد تنافر دلالي بين الكلمتين الموجودتين في العنوان تانغو والنسيان، جمعت الروائية بين حركة وسكون باعتبار أن تانغو هو اسم لراقصة اسبانية الأصل تجمع بين رجل وامرأة والنسيان هو وصفة مرتبطة بالذاكرة ولا يمكن أن يكون للنسيان رقصة سواء رقصة تانغو أو غيرها من الرقصات، وهنا نجد بروز الوظيفة الإغرائية التي تعتمد على إغراء القارئ وهي بالأساس موجهة نحو المتلقي فالعنوان مناسب يغري جاذبا قارئه المفترض[2]

فالوظيفة برزت في هذا العنوان حيث جعل التنافر الدلالي للعنوان بريقا ملفتا للانتباه فالكاتبة وظفت لفظة تانغو نظرا للجهد الذي يبذله الطرفين خلال أدائهما لهذه الرقصة وهو جهد يتطلب النسيان، الذي اعتبرته الكاتبة منالا صعبا يتطلب الإرادة والعزيمة من طرف المرأة للتغلب على ضعفها والانتصار أمام قوة الرجل.[3]

نستخلص في الأخير أن هذه الرواية هي منفردة عن بقية الروايات بعناوينها الداخلية التي تحتويها فحضور عناوينها الداخلية في رواية نسيان com لا يعني حضورها في كل الروايات، فقد يكون غيابها في أخرى، و هذا ما يدعونا للقول بأن حضور العناوين الداخلية له ما يبرزه دلاليا و تأويليا، وإذا عدنا لمتن الرواية ألفينا رواية كبيرة من الحجم الكبير تحتوي على 336 صفحة و 85 عنوانا كما تنقسم الرواية إلى عدة فصول فتقسيم الرواية يسهل الاطلاع، فالكاتبة وظفت قدراتها المتميزة و اعتمدت على المقاطع الشعرية و النثرية في أسلوب الحكي المدعم بأسلوب الإقناع المستوحى من التجارب الواقعية التي عايشتها الكاتبة.

[1] الرواية،أحلام مستغانمي، ص، 215.
[2] جيرار جينيت ،عتبات (من النص إلى المناص) ص،87.
[3] الرواية ،أحلام مستعانمي، ص258.

علاقة العناوين الفرعية بالعنوان الرئيسي

1. هكذا تورطت بهذا الكتاب:تكمن علاقته بالعنوان الرئيسي أن النصائح والتوجيهات التي كانت تقدمها الى صديقاتها مفيدة وذات قيمة فإقترحوا عليها أن تجعلها في كتاب يكون عون للمرأة على نسيان الرجل،فكان هذا الكتاب استنجاد ومرشد للمرأة للخروج من ذكريات الماضي والتقدم الى مستقبل زاهر خال من وزر الخيبات.

2. هاتف نسيان:نلاحظ أن الكاتبة في هذا الفصل عمدت على جعل الهاتف وسيلة لها لتهاتف صديقتها كلما راودها الحنين الم مهاتفته فتلجأ إليها لتملأ ذلك الحنين الفراغ من أجل النسيان.

3. نصائح لقطيع من جمال:قدمت في هذا الفصل مجموعة من التوجيهات والنصائح والعبر للمرأة كأنها سلاحا وجب عليها التقي دبه من أجل تجاوز هذه المرحلة من حياتها وتساعدها على النسيان.

4. وصفات لنسيان رجل :نلاحظ هنا ان الكاتبة قدمت لنا مجموعه من الوصفات وهذه الوصفة هي عبارة عن جرعه دواء تتخذها المرأة كل صباح وقبل لأكل وبعد بغية الشفاء من حبها ونسيان هذا الرجل وهذه الوصفات تتمثل في مجموعه من أغاني وموسيقى تستمع لها المرأة فمجموع هذه الوصفات تساعد المرأة في الشفاء ويتضح هذا في قولها اذا الحب من ذهب فنسيان من ألماس.

5. كما ينسى الرجال : نلاحظ أن الكاتبة صورت ما تعينه من صورة الرجل بالنسيان سلاحا يقاوم به في معركة الحب بالضبط عن طريق القوة عكس المرأة بالضعف في مجال بينهما متناقض وذلك ما وصفته للمرأة وما تميزت به من عاطفة وحب وغيرها فعلى المرأة النسيان كما ينسى الرجال.

6. "الذاكرة أحسن خادم للعقل،والنسيان أحسن خادم للقلب"استعانت الكاتبة في هذا الفصل بالذاكرة من أجل النسيان وهي هنا تقوم بمعارك داخلية بين الذاكرة والقلب على النسيان .

7. نساء في مهب النسيان :نلاحظ من خلال هذا أن الكاتبة وصفت النسيان بصفة الهيوب على الرغم من أنها عاشت مرحلة الحب وهذا ما أحدثته بجملة من الأحداث الواقعية التي تختفي وراء العنوان ،فالروائية ميزت هنا كلمة نسيان بكلمة مهب وهذا خلق صورة مميز

للعنوان كما وظفت دلا لات للنساء رغبة في النسيان ومدى صعوبته وعدم تجاوزه وهي معركة مع النسيان وهو الذي خدم العنوان الرئيسي.

8.كمائن ذاكرة:عملت الكاتبة على تدعيم النسيان بالموسيقى حيث تعمل على تصفية الذهن واستعادة سير الحياة.

ومن هذه العلاقات نستنتج التالي:

إن دور العنوان بشكل عام هو تمييز الأشياء وتخصيصها وحصر حيزَها المكاني أو الدلالي الذي توجد فيه أو الاشارة الى شيء بعينه.

ونظرا لأهمية العلاقة التي يمثلها العنوان الرئيسي والعناوين الداخلية في تحديد مضمون المتن وهو مفتاح الرواية حيث يساعد بقدر كبير على بناء تصورات وأفكار داخل المحتوى.

كما نجد أن العناوين الفرعية هي داعمة للعنوان الرئيسي ومن ناحية الأخرى طرق للنسيان ويوجد تناسق وانسجام بين العنوان الرئيسي "النسيان"وجميع العناوين الفرعية من حيث أنها تشكل بنية تكاملية.

فتكمن العلاقة بينها في كون العناوين الفرعية هي مجموعة من البنود التي تشترط على كل النساء الالتزام بها من أجل النسيان.

# الخاتمة

ومن خلال دراستنا و إطلاعنا على رواية أحلام مستغانمي لا يسعنا أن نقول إلا بأن علم العنونة (Katitrologie) علم حديث النشاة، عرفه الغرب مسبقا كما نجد هناك محاولات عربية لا تزال في البداية فعلم العنونة بدأ يخطو خطوات عملاقة في الوطن العربي من خلال الكتب والدراسات الأكاديمية وحتى الكتب المحكمة التي تصدر في مختلف المجالات كما أن العنونة في رواية أحلام مستغانمي تفرض على القارئ نمطا خاصا من الدراسة والتحليل باعتباره شكلا من أشكال النصائح المقدمة ، كما يفرض علينا أيضا الاستعانة بالنص للتأكيد على النتائج التي توصلنا إليها وبناء على ذلك خرجنا بجملة من الاستنتاجات التالية:

- العنوان أولى عتبات النص التي لا يمكن تجاهلها بأي حال من الأحوال لأنه يحمل من الشفرات والرموز الدالة يعين القارئ على مواجهة النص بكل ثقة.
- تتمتع العتبات النصية بوظائف إغرائية ديناميكية تتيح بإرسال النور الذي يضيء النص .
- مع الاختلافات التي واجهناها في تعريف السيميائية واختلاف المصطلحات إلا أنها اجتمعت على أن اللفظ يدل على العلامة ومع ذلك بقي المفهوم غامضا أحيانا ومتداخلا أحيانا.
- توالت العناوين في الرواية مرتبة ترتيبا زمنيا ما يوحي بأنها تستوحي الجوانب النفسية، كما أن للبنية الصوتية والدلالة العامة للصوت دلالة بارزة في العنوان حيث يبرز هذا الصوت ويلقي بظلاله ومعانيه في الرواية.
- انكباب الكاتبة والحزن الذي حل بزوايا الرواية ككل وهو ظاهر من خلال نصائحها ومن خلال تحليلنا السيميائي لعناوين الرواية وهذا ما ظهر أيضا على الغلاف كاللون الأسود على الواجهة.

- العناوين تختلف باختلاف وظائفها من وظيفة نفسية ، وظيفة لغوية، ووظيفة إغرائية وأحيانا تجمع بين أكثر من وظيفة.
- كما أن أحلام مستغانمي تحدثت في روايتها عن الحب والأسى والحزن الذي خلفه الرجل للنساء.
- الرواية تنتج ضمن الروايات العربية الجديدة التي أبدعت فيها الروائية بطريقة جعلتها تحتل مرتبة الكاتبة المبدعة في العالم العربي كله.
- أحلام مستغانمي تميزت بالواقعية مع السخرية أحيانا وذلك من خلال رؤيتها للواقع في خصوصية التجارب من واقعها المعاش.

وأخيرا تبقى دراسة سيميائية العنوان دراسة جديدة تشغل معظم الدارسين في هذا المجال لأهميته للولوج والتعرف على محتوى النص من تضاريس سطحية وعميقة.

وبعد فإننا نرجو أن يكون هذا البحث قد أجاب عن جملة من الأسئلة التي أثيرت في المقدمة وأن يكون لبنة جديدة من لبنات البحث العلمي في مجال العنونة . كما أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يهب هذا العمل القبول و الرضا وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

# الـــفـــهـــــرس

فهرس المحتويات

البسملة.....

االشكر والعرفان.....

الإهداء.....

المقدمة.....أ

الجانب النظري

الفصل الأول :السيمياء تعريفها ونشأتهاواتجاهاتها

اولا:تعريف السيمياء.....6

ثانيا:نشأتها.....12

أ-عند العرب.....22

ب-عندالغرب.....23

ثالثا:اتجاهاتها.....18

الفصل الثاني:العنوان تعريفه،ونشأته ،أنواعه،ووظائفه

أولا:تعريفه.....22

ثانيا:نشأته.....23

أعند العرب.....28

ب.عند الغرب.....32

ثالثا:أنواع العنوان.....34

رابعا:وظائفه.....35

الجانب التطبيقي:دراسة سيميائية لرواية نسيان.comلأحلام مستغانمي

تعريف بالكاتبة.....40

تلخيص الرواية.....41

أولا: التحليل السيميائي للغلاف .....42

ثانيا:التحليل السيميائي للعنوان.....44

I. تحليل الصوتي.....42
II. تحليل الدلالي.....44

ثالثا:تحليل العناوين الداخلية.....44

رابعا علاقة العناوين الداخلية بالعنوان الرئيسي.....45

الخاتمة.....64

قائمة المصادر والمراجع.....

# قـائـمـة المـصـادر والـمراجـع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

- أحلام مستغانمي،رواية نسيان.com ،دار الاداب للنشر والتوزيع ط1

المعاجم:

1. ابن منظور لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت.لبنان،ط1 2003 – 1424 ، مادة عنن– ج 13.
2. ابن منظور،لسان العرب ،نشر أدب الحوزة،1405هـ.
3. أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، معجم ديوان الأدب، تح:أحمد مختار عمر ،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ج 3.
4. ابو نصر اسماعيل الجوهري،الصحاح،مج1،القاهرة ،دار الحديث،1430هـ ،2009م.
5. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب، باب ك،م،ن، ج3.

المراجع:

6. بسام موسى قطوس،كتاب سيمياء العنوان، ،مكتبة كتانة ، اربد–الاردن ،ط1، 2001.
7. جميل حمداوي ، سميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني الناطور، تطوان المملكة المغربية ، ط2، 2020.
8. جميل حمداوي الاتجاهات السيميوطيقية"التيارات والمدارس السيميوطقية في الثقافة الغربية"،جامع الكتب الاسلامية،مج1.
9. جميل حمداوي،كتاب السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ،مطبعة الوراق للنشر والتوزيع،عمان ،الاردن، ط1،2011م.

10. جيرار جينيت ، عتبات (من النص إلى المناص )تر:عبد الحق بالعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون،لبنان،ط1،2008.
11. حازم علي كمال الدين،دراسة في علم الأصوات ، نشر مكتبة الآداب ، ط1.
12. حسني خالد،مدخل إلى اللسانيات المعاصرة، مطبعة آنفو برانت ،مكتبة نوميديا ، دط، دت.
13. حفيظة بن علي ،ريمة طيبوش، سيميائية العنوان في الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الادب الجزائري، جامعة الصديق محمد بن يحي – جيجل، 2019/2018.
14. خالد حسين حسين، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين.
15. خالد حسين حسين،قصيدة النمور في يومها العاشر، سيمياء العنوان القوة والدلالة، مجلة دمشق، ع3.
16. روبرت شولز،السيمياء والتأويل،ترجمة سعيد الغانمي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1.
17. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، 1999، ج1.
18. سعدية موسى عمر البشير،السيميائية وأصولها ومناهجها ومصطلحاتها،ورقة علمية،جامعة السدان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات قسم اللغة العربية ، 2016.
19. شوقي ضيف،المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ، مصر،ط1 1425 /2004م.
20. عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1. 2012.
21. عائشة حمادو، السيميائية في النقد العربي المعاصر:حول مفهوم واشكاليات التلقي،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،ص3/2.

22. عبد الرحمان محمد بن خلدون،مقدمة ابن خلدون،في التاريخ،باب 2،دار الجيل.
23. عبد القادر رحيم، العنوان في النص الابداعي، أهميته وأنواعه.
24. عبد القادر رحيم، سميائية العنوان في شعر مصطفى محمد الغمازي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004.
25. عبد الملك اشهبون،العنوان في الرواية العربية، دمشق، ط1، 2011.
26. عصام خلف كامل،الاتجاه السميولوجي ونقد الشعر،دار الفرحة للنشر والتوزيع شارع السودان.
27. فيصل الأحمر،الدليل السيميولوجي ،دار الألمعية ، الجزائر ، ط 1، 2011.
28. فيصل الأحمر،معجم السيميائيات ،الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1،1431هـ-2010م.
29. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط ، دار المعرفة، بيروت، ط.4، 2009.م 1430.هـ.
30. محمد الرغيني ، محاضرات في السميولوجيا ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط1 1407-1987.
31. محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية-التشكيل ومسالك التأويل -الدار العربية ناشرون، ط1 ، 2011.
32. محمد بن أحمد الأزهري الهروي، معجم تهذيب اللغة،.ج 14.
33. محمد رواس قلعجي ، معجم لغة الفقه، دار النفائس، 1988، ج1.
34. منير الرامل، التحليل السيميائي للمسرح ، دار رسلان، دمشق ،دط، 2014.
35. ينظر: Almrsal.com ، على الساعة: 19:39، بتاريخ.
36. ينظرحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ،دار الفكر، ج5.

37. ينظر:أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،علم الكتب ،القاهرة ،ط 1، 1998.

38. يوسف الادريسي،عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر،الدار العربية للعلوم، بيروت ، ط1،1436هـ2015 م.

**مجلات**

39. أحمد علي محمد،العنونة مناصا تأليفيا قراءة في أنماط النص المحيط،تسليم مجلة فصلية محكمة ،جامعة بغداد كلية الاداب،مج1،العدد الأول والثاني.

40. بلقاسم دفة،مجلة في التراث العربي،العدد91،سبتمبر2003،السنة الثالثة والعشرون.

41. حنينة طبيس،سيميائية الصورة الغلافية ،مجلة فتوحات، قسم اللغة والادب العربي جامعة خنشلة، العدد3،جوان2016.

1. غزلان هاشمي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ، العام8،العدد67، يناير 2021.

الملخص

يهدف بحثنا الذي يندرج تحت عنوان نسيان.com لأحلام مستغانمي في الدراسات السيميائية حيث اهتمت بكل ما يحيط بالنص من عناوين قد اهتم الباحثين العرب والغرب بالسيمياء لكونها علم عام لكثير من العلوم اللغوية وهو علم يدرس انظمة العلامات كما له عدة اتجاهات من بينها سيميولوجيا التواصل وهو يعنى بأن العلامة تتكون من ثلاثة الدال والمدلول والقصد،وسميولوجيا الدلالة وهي دلالة العلامات وسميولوجيا الثقافة وهي تربط بين الاتجاهات السابقة وهو يرتط بالجانب التطبيقي.وكما نجد أن اغلب الدراسات السيميائية قد ارتكزت على دراسة العنوان لانه من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية وذلك من خلال دراسة الوظائفه وأنواعه.

والعنوان في كونه يثير في المتلقي تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل،ومن خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه حول العنوان فيضطر إلى دخول عالم النص للبحث عن إجابات لتلك التستؤلات .وللتطبيق أخذنا رواية نسيان.com فقمنا بدراسة الغلاف الخارجي للرواية من حيث الرموز والألوان والصورة ودلالاتها.ثم قمنا بالتحليل السيميائي للعنوان بعدة مستويات مختلفة منها المستوى الصوتي والمستوى الدلالي ودراسة تحليل العناوين الداخلية وعلاقتها بالعنوان الرئيسي.

ومن خلال هذه الدراسة استطعنا الإجابة على تلك التساؤلات ومعرفة علاقة المحتوى بالعنوان وذلك من خلال مجهودنا العلمي والمعرفي نرجوا من الله أن تكون فائدة للجميع.

## Abstract

com which is .s Forgetting'staghanemiThis research studies the work of Ahlem Mo
about semitism studies where I care about all the surrounding titles that Arab researchers
It is .and the Westerns have been interested in Alchemy because it is a linguistic sciences
including the semiology of ‹ts directionsa science that studies signs and i
‹purpose ‹meaning :This latter is the sign that consists of three markers .communication
The toxicology of .which is the signifier of markers ‹and denominational toxicology
The majority of .ted with the applied aspectculture links past trends and is associa
Semitic studies have been based on the study of the title because it is one of the most
It contributes to clarifying .important parallel text thresholds surrounding the main text
oring its apparent and hidden meanings by examining its s connotations and expl'the text
..functions and types

The title raises many questions that will be answered at the end of the work by
.The reader here has to enter the world of text .s mind'accumulating them in the reader
com and studied its outer cover in terms .we have analyzed the novel Forgetting ‹For this
s semiosis at 'We then analyzed the title .and code notations ‹images ‹colors ‹of symbols
and ‹the study of subtitles ‹the semantic level ‹including the audio level ‹different levels
.its relationship to the basic one

he study finds answers to the questions raised about the relationship between the T
..context and the title through our scientific and cognitive effort